الميزاب الذهبي

ALTINOLUK

مجلة تصدر كل شهرين-العدد السادس (يوليو-اغسطس ٢٠١٢)

بذور الخير

رمضان شهر القرآن

كيف نعيشه؟

2012

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة التحرير

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهك الكريم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعاملين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

بالحب والشوق والحنين نعيش شهر رمضان المبارك الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. يقول الحق جل في علاه:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...﴾.

فقد أوجب الله تعالى على المسلمين جميعاً صيامه لقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وهذا الشهر العظيم قد جمع الله فيه فضائل جمة أولها وأولاها وأفضلها نزول هذا القرآن الكريم من اللوح المحفوظ إلى البيت المعمور في السماء الدنيا في ليلة القدر وهذا البيت المعمور مكانه في السماء فوق الكعبة مباشرة.. أيتها الأخوة وأيها الأخوات يقول الله ﷻ:

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾.

كان من هدي النبي ﷺ الإقبال على قراءة القرآن وقيام الليل والجود والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين والاعتكاف وتحري ليلة القدر وإخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد ثم أداء صلاة العيد شكرا لله ﷻ على هذه النعمة العظيمة وتكبيرا لله وتعظيماً له وإعترافاً بشكره وإظهارا لعبادته. وعلى هذا نقول على الجميع تقوى الله ﷻ واغتنام هذا الشهر الفضيل وعدم تضييع أوقاته بما لا يفيد وربما يضر الإنسان في دينه والخاسر من أدرك رمضان ولم يغفر له. فنسأل الله ﷻ أن أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه جواد كريم.

والحمد لله رب العالمين

ALTINOLUK
الميزاب الذهبي

مجلة تصدركل شهرين
العدد السادس
(يوليو – أغسطس ٢٠١٢)
(شعبان – رمضان ١٤٣٣)

رئيس التحرير
بيت الله دميرجي اغلوا

مدير التحرير
حسام يوسف

هيئة التحرير
بيت الله دميرجي اغلرا
حسام يوسف
آدم أزدمير
د. مراد قايا

التصحيح والتدقيق اللغوي
أ.محمد اوقومش
أ. مصعب كعك

التصميم والتنضيد والاخراج الفني
حسام يوسف

إدارة المجلة.
Organize Sanayi
Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C
Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

دار النشر والطباعة
Erkam Matbaasi Organize Sanayi.
Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C
Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

الإشتراك
لكي تصلكم المجلة بشكل دوري
يمكنكم الإشتراك سنوياً بمبلغ ٣٠ دولار

كما يمكنكم المساهمة بإرسال المقالات والملاحظات على عناوين المجلة
للمراسلة
almizab2011@hotmail.com
almizab2011@gmail.com

المحتويات

٣

كيف نستقبل رمضان
موسى عمر موسى

٢٨

الحق والعدل ٢
الأستاذ: عثمان نوري طوبّاش

٣٨

الحوار الأسري
الدكتور: عماد أحمد

٤٢

حجابك تاج الوقار
الأستاذة: غفران شديد

افتتاحية العدد	١	الحق والعدل ٢	٣٤
كيف نستقبل رمضان	٣	تغيير المنكر	٣٤
احياء ليلة القدر	٨	دخول الإسلام إلى تشاد	٣٦
الصلاة عماد الدين	١٠	الحوار الأسري	٣٨
الصحبة الصالحة	١٤	حجابك تاج الوقار	٤٢
الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز	١٦	رابعة العدوية	٤٦
اني قريب	٢٢	التأديب الصحيح لطفلك	٤٨
حكاية القرآن الكريم	٢٦	ثمار القرآن الكريم	٥٠

ملاحظة: المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

رمضان غيرني

اَللّهُمَّ اجْعَلْ صِيامي فيهِ صِيامَ الصّائِمينَ وَقِيامي فيهِ قِيامَ القائِمينَ،

وَنَبِّهْني فيهِ عَن نَوْمَةِ الغافِلينَ وَاعْفُ عَنّي يا عافِياً عَنِ المُذنبين . اَللّهُمَّ قَرِّبْني فيهِ اِلى مَرضاتِكَ،

وَوَفِّقني فيهِ لِقِراءةِ آياتِكَ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحمينَ .

الأستاذ موسى عمر موسى -نيجيريا

رمضان الخير والبركة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

تتجدّد الذكرى العطرة بقدوم شهر الخير والبركة، حيث تتلهّف أفئدة العالم الاسلامي لاستقباله بالترحاب والحب العميق، فالأثرياء ممن وهبهم الله بسطة في الزرق يتأهبون لحصد الزكاة المفروضة عليهم لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، ويتنافس المؤمنون الأتقياء في العبادات والطاعات بصوم رمضان امتثالاً لقوله تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾

وحرصاً منهم على نيل عطايا الرحمن ولأجره العظيم تلبية لنداء رسولنا الكريم ﷺ اذ يقول عن رمضان:

«اذا جاء رمضان فتّحت أبواب الجنة وغلّقت أبواب النار وسلسلت الشياطين ونادى مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار في كل ليلة»

فما أعظم هدايا رب العباد في رمضان! وما أجمل ما نستلهمه من حكمة وعظات لشهر رمضان المبارك ! ولا شك أنَّ من خيراته العظيمة:-

١- تدريب النفس الإنسانية على الصبر وقوة الإرادة والعزيمة ومقاومة الجوع والعطش وشهوة الجسد.

٢- وقاية الجسم من كثير من الأمراض نتيجة الإفراط فى الطعام والشراب تحقيقا لقوله تعالى:

﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنّه لا يحب المسرفين﴾

وقول رسول الله ﷺ:

«ما ملأ ابن ادم وعاءً شراً من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث للنفس»

وقوله ﷺ: «صوموا تصحوا».

٣- التقوى كما قال الله تعالى:

﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾

وتقوى الإنسان تتمثل في تهيئة النفس واستعدادها للصوم باعتباره أَحد اركان الإسلام الخمسة.

٤- والهدف من تقوى الله عصمة النفس من الفحشاء وارتكاب المنكرات وغرس الحق والخير والتعاطف والزهد.

٥- أنّ القرآن أُنزل في شهر رمضان هدى ورحمة للعالمين.

٦-أن الصيام والقرآن شفيعان للعبد يوم القيامة، يقول ﷺ:«لو علم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها».

٧- قبول المولى جل جلاله دعاء العبد قال ﷺ:

«ثلاثة لا ترد دعوتهم،

الإمام العادل، والصائم حتى يفطر،

ودعوة المظلوم، يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول: بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين».

٨- تحقيق النصر للمسلمين في جهادهم في شهر رمضان كغزوة بدر وغيرها من الغزوات التى تمت في هذا الشهر المبارك، وكان النصر فيها لأمة الإسلام.

فإن هدايا رمضان وفضائله كثيرة لا تعد ولا تحصى، يقول ﷺ:

«أعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم يعطهن نبي قبلي: أما واحدة فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً،

وأما الثانية: فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك،

وأما الثالثة: فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة،

وأما الرابعة: فإن الله تعالى يأمر جنته فيقول لها: استعدي وتزيني لعبادي، أوشكوا أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي،

وأما الخامسة: فإنه إذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعاً،

فقال رجل من القوم: أهي ليلة القدر؟

قال: لا، ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم».

فما هي الطرق السليمة لاستقبال هذا الشهر الكريم؟؟

ينبغي للمسلم أن لا يفرط في مواسم الطاعات، وأن يكون من السابقين إليها ومن المتنافسين فيها، قال الله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.

فاحرص أخي المسلم على استقبال رمضان بالطرق السليمة التالية:

• الطريقة الأولى: الدعاء بأن يبلغك الله شهر رمضان وأنت في صحة وعافية، حتى تنشط في عبادة الله تعالى، من صيام وقيام وذكر، فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال كان النبي ﷺ إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»

وكان السلف الصالح يدعون الله أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه أن يتقبله منهم.

• الطريقة الثانية: الحمد والشكر على بلوغه، قال النووي – رحمه الله – في كتاب الأذكار: (اعلم أنه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يسجد شكراً لله عز وجل، أو يثني بما هو أهله) وإن من أكبر نعم الله عز وجل على العبد توفيقه للطاعة، والعبادة فمجرد دخول شهر رمضان على المسلم وهو في صحة جيدة هي نعمة عظيمة، تستحق الشكر والثناء على الله المنعم المتفضل بها.

• الطريقة الثالثة: الفرح والابتهاج، ثبت عن رسول الله ﷺ أنه كان يبشر أصحابه بمجيء شهر رمضان فيقول: «قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه، يفتح الله فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم». وقد كان سلفنا الصالح من صحابة رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان يهتمون بشهر رمضان، ويفرحون بقدومه، وأي فرح أعظم من الإخبار بقرب رمضان موسم الخيرات, وتنزل الرحمات

• الطريقة الرابعة: العزم والتخطيط المسبق للاستفادة من رمضان، الكثير من الناس وللأسف الشديد حتى الملتزمين بهذا الدين يخططون تخطيطاً دقيقاً لأمور الدنيا، القليل فقط يخطط لأمور الآخرة، وهذا ناتج عن عدم الإدراك لمهمة المؤمن في هذه الحياة, ونسيان أو تناسي أن للمسلم فرصاً كثيرة مع الله عز وجل ومواعيد مهمة لتربية نفسه حتى تثبت على هذا الأمر ومن أمثلة هذا التخطيط للآخرة، التخطيط لإستغلال رمضان في الطاعات والعبادات، فيضع المسلم له برنامجاً عملياً لاغتنام أيام وليالي رمضان في طاعة الله تعالى.

• الطريقة الخامسة: عقد العزم الصادق على اغتنامه وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة, فمن صدق الله صدقه وأعانه على الطاعة ويسر له سبل الخير, قال الله عز وجل: ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾

• الطريقة السادسة: العلم والفقه بأحكام رمضان، فيجب على المؤمن أن يعبد الله عز وجل على علم، ولا يعذر بجهل الفرائض التي فرضها الله عز وجل على العباد، ومن ذلك صوم رمضان فينبغي للمسلم أن يتعلم مسائل الصوم وأحكامه قبل مجيئه، ليكون صومه صحيحاً مقبولاً عند الله تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾

• الطريقة السابعة: علينا أن نستقبله بالعزم على ترك الآثام والسيئات والتوبة الصادقة من جميع الذنوب والإقلاع عنها وعدم العودة إليها، فهو شهر التوبة فمن لم يتب فيه فمتى يتوب ؟ قال الله تعالى:

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

• الطريقة الثامنة: التهيئة النفسية والروحية من خلال القراءة والاطلاع على الكتب والرسائل، وسماع الأشرطة الإسلامية من {المحاضرات والدروس} التي تبين فضائل الصوم وأحكامه حتى تتهيأ النفس للطاعة فيه فكان النبي ﷺ يهيء نفوس أصحابه لاستغلال هذا الشهر، فيقول في آخر يوم من شعبان: جاءكم شهر رمضان... إلخ الحديث

• الطريقة التاسعة: الإعداد الجيد للدعوة إلى الله فيه،

• الطريقة العاشرة: نستقبل رمضان بفتح صفحة بيضاء مشرقة مع:

أ- الله سبحانه وتعالى بالتوبة الصادقة.

ب- الرسول ﷺ بطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر.

ج- مع الوالدين والأقارب، والأرحام والزوجة والأولاد بالبر والصلة.

د- مع المجتمع الذي تعيش فيه حتى تكون عبداً صالحاً ونافعاً قال ﷺ:

«أفضل الناس أنفعهم للناس».

هكذا يستقبل المسلم رمضان استقبال الأرض العطشى للمطر واستقبال المريض للطبيب المداوي، واستقبال الحبيب للغائب المنتظر.

جعلنا الله ممن يحسن صوم رمضان إيماناً واحتساباً اللهم بلغنا رمضان وتقبله منا إنك أنت السميع العليم .

فرصة لإعادة النظر

في شهر رمضان المبارك نحن بحاجة لإعادة النظر في الكثير من شؤوننا وأحوالنا سواء على مستوى الفرد أو الجماعة. إن النفس تفترض عند سماع كلمة إعادة النظر أنها أخطأت لذا هي بحاجة لإعادة النظر، لكن الحقيقة أننا بحاجة لإعادة النظر سواءً أخفقنا أم نجحنا، فالنفس البشرية يعتريها النسيان والضعف والفتور.

لقد أقسم الله عز وجل بالنفس اللوامة، فقال سبحانه: {وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} (القيامة:٢).

ولكن لوم النفس ومحاسبتها قد يضيع ويضمر مع غمرة الأشغال اليومية والأعمال الروتينية، وها نحن اليوم بانتظار شهر كريم، شهر رمضان، وهو فرصة لإعادة النظر في الكثير من ممارساتنا وعاداتنا وعلاقاتنا وأعمالنا ونفوسنا.

فرصة لإعادة النظر في انقطاعنا عن القرآن الكريم وهجراننا له تدبراً وفهماً وقراءة وعملاً.

فرصة لإعادة النظر في صلتنا للأرحام والأقارب والجيران.

فرصة لإعادة النظر في أموالنا، وهل هي من كسب حلال أم غير ذلك؟

فرصة لإعادة النظر في اهتمامنا بأسرتنا وأبنائنا وإخواننا.

فرصة لإعادة النظر في تفاعلنا مع قضايا المسلمين المستضعفين.

فرصة لإعادة النظر في إتقان أعمالنا وكفاية إنتاجنا فنستغني عما يخضعنا لهيمنة أعدائنا.

ولنعلم أخيراً أن صلاح الفرد ينعكس على الأمة، وما الأمة إلا أفراد، ورب أفراد كانوا أمة بصلاحهم وإصلاحهم..

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ. سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾

الحمد لله ثمّ الحمد لله، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يتّخذ صاحبة ولا ولدا أحمده وأستعينه وأستهديه وأشكره. لك الحمد ربّنا على ما أنعمت به علينا.

والصّلاة والسلام على سيّدنا وحبيبنا وعظيمنا وقرّة أعيننا أحمد بعثه الله رحمة للعالمين هاديا ومبشّرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه سراجا وهّاجا وقمرا منيرا .

أمّا بعد أيّها الأحبّة المسلمون تشرق علينا ليالي القدر بنفحاتها وجمالها الروحي، وفي الليل يهدأ الكون، ويركن الخلق، ويتجلى الرب سبحانه وتعالى، وينزل إلى السماء الدنيا، يغفر لمن يستغفر، ويعطي من سأله، ويستجيب لمن دعاه.

والليل محراب العابدين، ومثوى الساجدين، يناجون ربهم بكلامه، ويسألون من عطائه، وكان رسول الله ﷺ يسجد في خشوع وضراعة، وهو الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر شاكرًا لله فضله العظيم.

وكان من سنته ﷺ أن يتحرى ليلة القدر التماسًا للخير الذي قدره الله ﷻ فيها، ولذلك كان يعتكف عليه الصلاة والسلام في العشر الأواخر من رمضان التماسًا لليلة القدر.. الليلة التي أثنى عليها الله ﷻ، ووصفها بأنها خير من ألف شهر، وقال عنها رسول الله ﷺ:

(من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه) (رواه البخاري).

وفضل ليلة القدر عظيم، وخيرها عميم، وهي ليلة مباركة يستحب فيها القيام والذكر والدعاء وتلاوة القرآن الكريم، ولتكن ليلة القدر مولدًا جديدًا لكل إنسان طامع في

رحمة الله وقبوله وعفوه ورضاه، وأن يغفر له كل ذنوبه ويعيده كما ولدته أمه وكما خلقه الله ﷻ على فطرة الإسلام شاهدًا بأن الله ﷻ ربه ورب العالمين،

وهو سبحانه القادر والمالك والمهيمن على كل شيء، ووحده الذي يقبل ويعفو ويغفر السيئات ويبدلها حسنات فتصبح ليلة القدر إشراقة نور جديد في حياة كل إنسان يتوب عن المعاصي ويقبل على الله ﷻ بالحب والطاعة له سبحانه ولرسوله الكريم.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة وخلق جميل، يطمع كل منا أن يحتذي به ويناله نصيب وفير منه، ولأهمية ليلة القدر عند رسول الله ﷺ أحيا هو وأصحابه ﷺ سنة الاعتكاف حيث يخلو المؤمن بربه، فتهفو إليه النفوس المؤمنة والقلوب الصادقة مشتاقة ضارعة باكية ساجدة سجودًا لا يعرف مقامه إلا الله العلي الكبير وحده.. فتأنس القلوب بذكره وحمده.. وتخشع الجوارح لمالك الملك لا تطلب إلا رضاه ولا تطمع إلا في رحمته وأن يشرق عليها بلمسات حنانه وآيات حبه.

والاعتكاف عبادة ليست كغيرها من العبادات؛ فهي تعني الانقطاع إلى الله ﷻ بالكلية، وهجر ملذات الدنيا، والصلة المتكاملة بالله ﷻ من أجل تحقيق الصفاء الروحي في علاقة الإنسان المسلم بالله ﷻ.

والاعتكاف وسيلة للقرب من الله في هذه الليالي المباركات، ومن فوائده وأهدافه تطبيق العبودية بمعناها المتكامل في التوكل على الله وتفويض الأمر له وتعظيمه سبحانه وتعالى، ثم تحري ليلة القدر وتزكية النفس حيث التخلي عن الصفات المذمومة والتحلي بالصفات المحمودة وأن يقتدي العبد برسوله الكريم في أن يكون خلقه القرآن العظيم،

ويعلمنا الاعتكاف الصبر وقوة الإرادة، ويمنحنا الاطمئنان النفسي والسلام الروحي ويشدنا إلى أهمية اتباع ومحبة رسول الله ﷺ.

وللاعتكاف حلاوة لا يشعر بها إلا المحبون المخلصون من عباده الذين وصلوا إلى حقيقة الإيمان وليس ظاهره، وإلى عمق الصفاء والروحانية وليس صور الأشياء وأشكالها... فمَنَّ الله عليهم بجائزة كبرى وهي الحب والعلم والمعرفة. ونحن في هذه الليالي المباركات في أشد الحاجة لأن نحيي سنة رسول الله ﷺ في الاعتكاف التماسًا لليلة القدر طامعين في رحمة الله ﷻ وأن يشرق علينا بلمسات حنانه وآلائه الكبرى.

دعاء ليلة القدر:

عن عائشة ﵂ قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: قولي: (اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني)

فضائل ليلة القدر:

- أنها ليلة أنزل الله فيها القرآن، قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾.
- أنها ليلة مباركة، قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾.
- يكتب الله تعالى فيها الآجال والأرزاق خلال العام، قال تعالى: ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾.
- فضل العبادة فيها عن غيرها من الليالي، قال تعالى: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾.
- تنزل الملائكة فيها إلى الأرض بالخير والبركة والرحمة والمغفرة، قال تعالى: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾.
- ليلة خالية من الشر والأذى وتكثر فيها الطاعة وأعمال الخير والبر، وتكثر فيها السلامة من العذاب ولا يخلص الشيطان فيها إلى ما كان يخلص في غيرها فهي سلام كلها ، قال تعالى: ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾.
- فيها غفران للذنوب لمن قامها واحتسب في ذلك الأجر عند الله ﷻ، قال ﷺ: (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)

ونسأل الله العلي العظيم أن يبلغنا هذه الليله المباركة وأن يوفقنا إلى قيامها على الوجه الذي يرضيه عنا . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

سبب التسمية

أولاً: سميت ليلة القدر من القدر وهو الشرف .. كما تقول فلان ذو قدر عظيم ، أي: ذو شرف.

ثانياً: أنه يقدر فيها ما يكون في تلك السنة، فيكتب فيها ما سيجري في ذلك العام، وهذا من حكمة الله ﷻ وبيان إتقان صنعه وخلقه.

ثالثاً: وقيل لأن للعبادة فيها قدر عظيم لقول النبي ﷺ: (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)

الصلاة عماد

الدكتور: أشرف خضر

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾

الحمد لله الذي فرض الصلاة على عباده رحمةً بهم وإحسانا وجعلها صلة بينه وبينهم ليزدادوا بذلك إيماناً وكررها كل يوم حتى لا يحصل الجفاء

الحمد لله أمر بالصلاة، ورتب على أدائها أعظم الثواب، وتوعد من فرط فيها أليم العذاب.

وقد فضلت الصلاة على سائر العبادات إلا التوحيد، ولم تكن الكيفية التي فرضت بها الصلاة كسائر العبادات بل عرج بالنبي ﷺ إلى السماء وفرضت عليه هناك بلا واسطة، لتعلم الأمة منزلة الصلاة، ولتقدر لها قدرها، وتعلي شأنها، فالصلاة عمود الإسلام.

أيها الأحباب اتقوا الله تعالى وحافظوا على الصلوات فإن الصلاة عمود الدين وقوامه ومن حافظ عليها كانت له نوراً في قلبه ونوراً في وجهه ونوراً في قبره ونوراً في حشره وكانت له يوم القيامة نجاة وحشر مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورٌ ولا نجاةٌ يوم القيامة وحشر مع فرعون وهامان وقارون وأبيّ بن خلف.

كيف تضيع الصلاة وهي الصلة بين العبد وبين ربه إذا لم تكن هذه الصلةٌ فأين العبودية لله أين المحبة لله أين الخضوع لله؟

لقد خاب وخسر قومٌ إذا سمعوا داعي الدنيا وزهرتها لبوا له سراعاً وإذا سمعوا منادي الله يدعو حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح تثاقلوا عن ذلك وولوا دباراً.

أن أول ما يحاسب عليه العبد من عمله يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله.

إن مما أوجب الله علينا في صلاتنا أن نؤديها في المساجد في جماعة المسلمين يقول الله ﷻ:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾

(البقرة:٤٣)

ـلاة

ـ الدين فحافظ عليها

إن الصلاة مع الجماعة واجبة لا يجوز للإنسان أن يتخلف عنها قال عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه: «من سرّه أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى به فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجلٍ يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوةٍ يخطوها حسنة ورفعه بها درجة وحط عنه بها سيئة إنها صلاة القيام حسنة ورفع درجة وحط سيئة قال عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه في بقية كلامة ولقد رأيتنا لقد رأيتنا يعني مع رسول الله ﷺ وما يتخلف عنها إلا منافقٌ معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف، يؤتى به يهادى بين الرجلين يعني يمشي به رجلان إما لمرضٍ أو كبرٍ أو غير ذلك يؤتى به يهادى بين الرجل حتى يقام في الصف، هكذا حال الصحابة رضي الله عنهم وإنا لنا فيهم أسوةٌ حسنة لأنهم خير القرون كما قال رسول الله ﷺ (خير الناس قرني).

إن الصلاة مع الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة والمتخلف عن الجماعة بلا عذر كسولٌ مهملٌ محروم تشبه حاله حال المنافقين الذين قال الله فيهم:

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ (النساء: ١٤٢)

وقال فيهم نبيهم محمدٌ ﷺ:

«أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا..)

والصلاة مع الجماعة نشاطٌ وطمأنينة والتخلف عن الجماعة كسلٌ وإسراعٌ بها غالباً بدون طمأنينة ينقرها المصلي نقر الغراب وربما أخرها عن وقتها.

صلاة الجماعة تجلب المودة والألفة وتنير المكاتب بذكر الله وتظهر بها شعائر الإسلام في المساجد وفي صلاة الجماعة تعليم الجاهل وتذكير الغافل ومصالح كثيرة.

إننا إذا نظرنا إلى صلاة الجماعة فلننظر إليها من زاوتين الزاوية الأولى في العقوبة على تاركها والزاوية الثانية في الأجر لمن قام بها أما الزاوية الأولى فقد قال النبي ﷺ: «لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجالٍ معهم حزمٌ من حطب إلى قومٍ لا يشهدون الصلاة فأحرّق عليهم بيوتهم بالنار»

هم النبي عليه الصلاة والسلام وهو أرحم الخلق بالخلق هم أن يحرق على هؤلاء بيوتهم بالنار لأنهم تخلفوا عن الصلاة التي أقامها النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الرجل الذي يؤم الناس ولا يمكن أن يهم النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذه العقوبة على ترك أمرٍ يخيّر الإنسان فيه بين الفعل والترك لا يمكن أن يهم بهذه العقوبة إلا وقد ترك الإنسان أمراً واجباً عليه فاستحق أن يعاقب بمثل هذه العقوبة بل استحق أن يهم النبي ﷺ بعقوبته بهذه العقوبة.

أما الزاوية الثانية فالأجر الكثير لمن قام بصلاة الجماعة فإن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبعٍ وعشرين درجة

ومن بين الصلوات، خُصت صلاة الفجر بمزيد من الأجر، وعظيم الفضل، وحضيت بجزيل الثواب.

فهي محك الإيمان، وعلامة التسليم والإذعان، يتمايز فيها المؤمن من المنافق، قال ابن عمر ﷺ: «كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا الظن به» (رواه الطبراني وبن خزيمة).

صلاة الفجر بمثابة الاختبار نهاية العام، فكأن الصلوات الأخرى بمثابة التهيئة لها، وهي الاختبار الحقيقي، من حضرها نجح وأفلح، ومن غاب عنها خسر وخاب.

وصاحب صلاة الفجر محاط بالفضائل، ومبشر بعظيم البشائر، فمن تلكم البشائر ما يلي:

البشارة الأولى: النور التام يوم القيامة

منذ خروج المصلي من بيته لأداء الصلاة والبشائر تنهال عليه من كل جانب، عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني).

البشارة الثانية: خير من الدنيا

إذا أدى المصلي سنة الفجر فهي خير من الدنيا وما فيها، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

«رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» (رواه مسلم)، يعني سنة الفجر.

البشارة الثالثة: حصد الحسنات

حين يجلس ينتظر الصلاة فهو في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَالْقَاعِدُ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ كَالْقَانِتِ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ» (أخرجه أحمد). كم يخسر المفرط في صلاة الفجر من حسنات، وكم يفقد من درجات، وكم يوضع عليه من سيئات، وكم ينزل في الدركات.

البشارة الخامسة: دخول الجنة والنجاة من النار

إذا أقيمت الصلاة وشرع المصلي في أدائها، فيا له من فوز وأجر، وعظيم الفضل وجليل البشر.

هاهو يقف بين يدي الله ملك الملوك، فارج الهم، وكاشف الغم، الذي بيده خزائن السموات والأرض، الغني الحميد، قَالَ ﷺ:

«لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» يَعْنِى الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ (رواه مسلم).

البشارة السادسة: رؤية الله عز وجل

يرجى لمن حافظ على صلاة الفجر والعصر، الفوز برؤية الجبار جلّ وعلا، فعَنْ جَرِيرِ بن عبد الله ﷺ قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً -يَعْنِى الْبَدْرَ- فَقَالَ:

«إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لاَ تُضَامُّونَ ـــتضارونـــ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» يعني الفجر والعصر، ثُمَّ قَرَأَ:

{وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ}

(متفق عليه)

لا يحافظ عليها إلا من وقر الإيمان في قلبه، وانغرس حب الآخرة في نفسه، فباع الدنيا واشترى الآخرة.

البشارة السابعة: أجر قيام الليل

ثم تتوالى البشائر لأصحاب الهمم العالية، والمراتب السامية، فمن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله، يحصل له أجر عظيم، بمثابة من قام الليل كله لا ينام منه شيئاً، عن عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

«مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ» (رواه مسلم).

البشارة الثامنة: دعاء الملائكة

ما أعظم فضل الله تعالى لمن أطاعه، وعمل بمقتضى الكتاب والسنة المطهرة، فلا ينقطع الفضل بانقضاء الصلاة، ولا ينتهي بانتهائها، لكن المصلي ما يزال في أجر عظيم، وفضل كبير، تحيطه عناية الله، وتستغفر له ملائكة ربه، عَنْ علي بن أبي طالب ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

«مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ فِي مُصَلاَّهُ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ، وَصَلاَتُهُمْ عَلَيْهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ» (رواه أحمد).

فهل يحصل لمن نام عن صلاة الفجر، مثل هذا الأجر ؟

كلا ورب الكعبة، لا يحصل له إلا الخسارة الوبيلة، والندامة الثقيلة.

البشارة التاسعة: أجر حجة وعمرة

إذا قويت عزيمته، وغلب نفسه، ودحر شيطانه، وجلس حتى تشرق الشمس، فقد فاز بأجر حجة وعمرة، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ ــ الفجر ــ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ» (رواه الترمذي).

البشارة العاشرة: في ذمة الله وحفظه

لا تزال البشائر تتوالى على صاحب صلاة الفجر، ولا يزال حفظ الله تعالى مبذولاً إليه، فعن جندب بن عبد الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلاَ يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» (رواه مسلم).

روائع من أقوال السلف

الخشوع في الصلاة

❖ عن بكر بن عبدالله المزني قال: إذا أردت أن تنفعك صلاتك فقل: لعلي لاأصلي غيرها.
(القصر الأمل/١٠٤).

❖ عن حسن الكرماني قال: إن القوم ليكونون في الصلاة الواحدة وإن بينهم كما بين السماء والأرض وتفسير ذلك أن الرجل يكون خاشعاً مقبلاً في صلاته والآخر ساهياً غافلاً.
(الحلية٦/٧١).

❖ توضأ منصور بن زاذان يوماً فلما فرغ دمعت عيناه ثم جعل يبكي حتى ارتفع صوته فقيل له: رحمك الله ما شأنك؟ فقال: وأي شيء أعظم من شأني؟ أريد أن أقوم بين يدي من لاتأخذه سنة ولانوم فلعله أن يعرض عني.
(صفة الصفوة ٢/١٢).

❖ عن النباحي قال: ما ظننت أن أحداً يكون في الصلاة، فيقع في سمعه غير مايخاطبه الله.
(السير٩/٥٨٦).

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ

صحبتك سعتك

الأستاذ: وليد حمدان

الصحبة الصالحة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. عن النبي ﷺ أنّه قال:

«إِنَّمَا مَثَلُ الجليس الصالحُ والجليسُ السوءِ كحامِلِ المسك، ونافخِ الكِيْرِ فحاملُ المسك: إما أن يُحْذِيَكَ، وإما أن تبتاع منه، وإمَّا أن تجِدَ منه ريحا طيِّبة، ونافخُ الكير: إما أن يَحرقَ ثِيَابَكَ، وإما أن تجد منه ريحا خبيثَة»

قال تعالى في كتابه الكريم :

﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف، ٦٧).

وقال سبحانه:

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً. يَوَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً. لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾ (الفرقان،٢٧)

يقول ابن عباس و سعيد بن المسيب: إن الظالم هاهنا يراد به عقبة بن أبي معيط وخليله أمية بن خلف وتذكر بعض الروايات أن سبب نزول هذه الآيات هو أن عقبة بن أبي معيط كان يكثر من مجالسة النبي ﷺ ، فدعاه إلى ضيافته فأبى النبي ﷺ أن يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين، ففعل. وعلم بذلك أُبيّ بن خلف وكان صديقَه، فعاقبه وقال له: صبأت؟ فقال: لا والله ولكن أبى أن يأكل من طعامي وهو في بيتي استحيت منه فشهدت له، فقال: لا أرضى منك إلا أن تأتيه فتطأ قفاه وتبزق في وجهه، فوجده ساجداً في دار الندوة ففعل ذلك، فقال له النبي ﷺ: لا ألقاك خارجَ مكة إلا علوت رأسك بالسيف فأسر يوم بدر فأمر عليًّا بقتله. (الدر المنثور , للسيوطي ٦/ ٢٤٩)

لقد حذر الإسلام المسلمين مـــن سوء اختيار الصحبة و بالذات رفقاء السوء، الذين يجاهرون بالمعاصي ويباشرون الفواحش دون أي وازع ديني و لا أخلاقي لما في صحبتهم من الداء، وما في مجالستهم من الوباء، وحث المسلم على اختيار الصحبة الصالحة و الارتباط بأصدقاء الخير الذين إذا نسيت ذكروك، وإذا ذكرت أعانوك.

ومن الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الصديق حتى يكون صديقاً صالحاً: الوفاء- الأمانة- الصدق- البذل- الإخاء.

وقد قال ابن الجوزي: رفيق التقوى رفيق صادق، ورفيق المعاصي غادر.

وعن سلمان: (مثل الأخوين إذا التقيا مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى، وما التقى مؤمنان قط إلا أفاد الله أحدهما من صاحبه خيراً) (إحياء علوم الدين).

وفي الحديث: «المؤمن مرآة المؤمن» (رواه أبو داود)

نوصيكم إخواني بالدعاء إلى الله ﷻ بأن يوفقنا وإياكم بصحبة صالحة تدلنا على الخير وتُعينُنا على الطاعات، وأن يصرف عنا أهل السوء ومجالستهم والتأثر بأعمالهم وأخلاقهم.

قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يخالل»

عَنْ ثَابِتٍ،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ: وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟ قَالَ: لاَ، إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ.قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، بَعْدَ الإِسْلاَمِ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ.قَالَ: فَأَنَا أُحِبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، لِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ كُنْتُ لاَ أَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ. (رواه أحمد ١٣٤١٩/١٣٨٨٦)

وقال الشاعر :

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارَنِ يَقْتَدِي
إِذَا كُنْت فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ
وَلَا تَصْحَبْ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي

يقول أهل العلم: هل كان أفسد على أبي طالب من صحبة السوء؟! أراده ﷺ أن يقول: (لا إله إلا الله) فقال: ((يا عمي قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله))، فأراد أن يتلفظ بها.. لينجو من العذاب ويدخل في رحمة الواحد القهار. فقال له أبو جهل: كيف ترغب عن ملة آبائك وأجدادك!. فالصاحب باب من أبواب الخير كما أنه باب من أبواب الشر يدخل الشيطان إلى القلوب بواسطة الأصحاب.

صفات الصديق الصالح:

الصديق الصالح: هو الذي يقبل عذرك ويسامحك إذا أخطأت و يسد مسدك في غيابك.

الصديق الصالح: هـــو الذي يرعاك في مالك و أهلك و ولدك و عرضك.

الصديق الصالح: هـــو الذي يؤثرك على نفسه و يتمنى لك الخير دائماً.

الصديق الصالح: هـــو الذي ينصحك إذا رأى عيبك و يشجعك إذا رأى منك الخير ويعينك على العمل الصالح.

الصديق الصالح: هو الذي يوسع لك في المجلس و يسبقك بالسلام إذا لقيك و يسعى في حاجتك إذا احتجت إليه.

الصديق الصالح: هـــو الذي يدعو لك بظهر الغيب دون إن تطلب منه ذلك.

الصديق الصالح: هـــو الذي يحبك بالله و في الله دون مصلحة مادية أو معنوية.

الصديق الصالح: هـــو الذي يفيدك بعمله و صلاحه و أدبه وأخلاقه .

الصديق الصالح: هـــو الذي يرفع شأنك بين الناس و تفتخر بصداقته و لا تخجل من مصاحبته والسير معه.

الصديق الصالح: هـــو الذي يفرح إذا احتجت إليه و يسرع لخدمتك دون مقابل.

الصديق الصالح: هـــو الذي يتمنى لك ما يتمنى لنفسه.

بقلـــــــــــــــــــــم
الأستاذ سميح ناجي مرشد

الخليفة الزاهد
عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه

نود الحديث عن عهد الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي رضي الله عنه، الخليفة الزاهد الراشد، العلامة المجتهد العابد، أمير المؤمنين. وأمه هي أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولد سنة إحدى وقيل ثلاث وستين، وكان بوجهه شجة، ضربته دابة في جبهته وهو غلام، فجعل أبوه يمسح الدم عنه ويقول: إن كنت أشج بني أمية إنك لسعيد.

يسلّم الكثير من المثقفين وأصحاب الفكر وبعض النخب بأن عمر بن عبد العزيز ﷺ يُعدّ من الأمثلة الرائعة في تحكيم الشريعة، ومن أهم ما يميزه في دولته حرصه على العمل بالكتاب والسنة، ونشر العلم بين رعيته وتفقيههم في الدين وتعريفهم بالسنة، ومنطلقه في ذلك فهمه لمهمة الخلافة أو رئاسة الدولة، فهي حفظ الدين وسياسة الدنيا به، فهو يرى أن من أهم واجباته تعريف رعيته بمبادئ دينهم وحملهم على العمل بها، فورد عنه أنه قال في إحدى خطبه: إن للإسلام حدوداً وشرائع وسنناً فمن عمل بها استكمل الإيمان، ومن لم يعمل بها لم يستكمل الإيمان.

ونقف معه بعض الوقفات:

أولاً: الاعتصام بالكتاب والسنة وسنة الخلفاء الراشدين:

لما ولي عمر بن عبد العزيز ﷺ كتب:

أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله ﷻ، ولزوم كتابه، والاقتداء بسنة نبيه وهديه، وليس لأحد في كتاب الله ولا في سنة نبيه ﷺ أمر ولا رأي إلاّ إنفاذه والمجاهدة عليه... فإن الذي في نفسي في أمر أمة محمد ﷺ أن تتبعوا كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ وأن تجتنبوا ما مالت إليه الأهواء والزيغ البعيد، من عمل بغيرهما فلا كرامة ولا رفقة له في الدنيا والآخرة وليعلم من عسى أن يذكر له ذلك، ولأن تموت نفسي في أول نفس أحب إلي من أن أحملهم على غير اتباع كتاب ربهم وسنة نبيهم التي عاش عليها من عاش توفاه الله عليها من توفاه الله عليها – إلاّ أن يأتي عليّ وأنا حريص على اتباعه– وإن أهون الناس عليّ تلفاً وحزناً لمن عسى أن يريد خلاف شيء من تلك السنة. فهذا يوضح اتباع عمر بن عبد العزيز للكتاب والسنة ولزومهما، وبذل الجهد والطاقة في تطبيقهما.

ولقد تمسك عمر بن عبد العزيز بكتاب الله وسنة رسوله وخلفائه الراشدين، وأعاد للخلافة الراشدة معالمها وملامحها، وسار على هديها، وعضّ على سننهم بالنواجذ، ورجع إلى أقوالهم عند النزاع، وأخذ بها في الحكم على أهل القبلة وأهل العهد، كما أخذ بها في العبادات والمعاملات.

ثانيًا: منهج عمر بن عبد العزيز الأموي في إدارة الدولة من خلال خطبته الأولى:

صعد عمر المنبر، وقال في أول لقاء مع الأمة بعد استخلافه: أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مني فيه ولا طلبة له ولا مشورة من المسلمين، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي، فاختاروا لأنفسكم، فصاح الناس صيحة واحدة: قد اخترناك يا أمير المؤمنين، ورضينا بك فولّ أمرنا باليمن والبركة. وهنا شعر أنه لا مفر من تحمل مسؤولية الخلافة، فأضاف قائلاً يحدد منهجه وطريقته في سياسة الأمة المسلمة:

أما بعد فإنه ليس بعد نبيكم نبي، ولا بعد الكتاب الذي أُنزل عليه كتاب، ألا إن ما أحل الله حلال إلى يوم القيامة، ألا إني لست بقاضٍ ولكني منفّذ، ألا واني لست بمبتدع ولكن متبع، ألا إنه ليس لأحد أن يُطاع في معصية الله، ألا إني لست بخيركم ولكني رجل منكم، غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً: أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس، وإلاّ فلا يقربنا: يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير بجهده، ويدلنا على الخير على ما نهتدي إليه، ولا يغتابنّ عندنا الرعية، ولا يعترض فيما لا يعنيه. أوصيكم بتقوى الله ﷻ فإن تقوى الله خير من كل شيء، وليس من تقوى الله خلف، وأعملوا لآخرتكم، فإنه من عمل لأخرته كفاه الله تبارك وتعالى أمر دنياه، وأصلحوا سرائركم ليصلح الله الكريم علانيتكم، وأكثروا من ذكر الموت، وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم، فإنه هادم اللذات، وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها ﷻ ولا في نبيها ﷺ ولا في كتابها، وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم، وإني والله لا أعطي أحدا باطلاً، ولا أمنع أحداً حقاً، ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال: يا أيها الناس، من أطاع الله وجبت طاعته، ومن عصى الله فلا طاعة له. أطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة

لي عليكم، وإن من حولكم من الأمصار والمدن فإن هم أطاعوا كما أطعتم فأنا وليكم، وإن هم نقموا فلست لكم بوال ثم نزل، وهكذا عُقدت الخلافة لعمر بن عبد العزيز في ذلك اليوم، ويظهر لنا من هذه الخطبة السياسية التي قرر عمر بن عبد العزيز اتباعها في الحكم فوائد وهي:

أ- التزام بالكتاب والسنة، وأنه غير مستعد للاستماع إلى أي جدل في مسائل الشرع والدين على أساس أنه حاكم منفذ، وأن الشرع بين من حيث تحليل ما أحل الله وتحريم ما حرم الله ورفضه للبدعة والآراء المحدثة.

ب- حدد لمن يريد أن يتصل به ويعمل معه من رعيته أن يكون اتصاله معه لخمسة أسباب:

- أن يرفع إليه حاجة من لا يستطيع أن يصل إلى الخليفة، أي إنه جعل المقربين منه همزة وصل بينه وبين من لا يستطيعون الوصول إليه، فيعرف بذلك حوائج الناس وينظر فيها.

- أن يعينه على الخير ما استطاع، أي أن علاقة هؤلاء به تقوم على أساس نزعة الخير يعين الخليفة عليه، وبالتالي يحذره من أي شر.

- فرض على من تقرب إليه فريضة أن يرشده، ويهديه إلى ما فيه خير الأمة.

- نهى من يريد أن يتقرب إليه، عن أن يغتاب عنده أحد.

- ألاّ يتدخل أي مقترب منه في شؤون الحكم، وفيما لا يعنيه عامة.. لقد كان يدرك مدى تأثير البطانة والمقربين من الحاكم على الحاكم وعلى الرعية وعلى أسلوب الحكم، فآثر أن ينبه الناس حتى يتركوه يحكم بما ارتضى من نطاق شرع الله، دون أن يبعدهم نهائياً؛ لأنه أجاز لهؤلاء المقربين أن

يدلوه على الخير، ويعينوه عليه، وأن ينقلوا إليه حاجة المحتاج.

- كما أنه حذر الناس من عواقب الدنيا ولو أساؤوا فيها وطلب إليهم أن يصلحوا سرائرهم ويحذروا الموت ويتعظوا به.

- قطع على نفسه عهداً بألاّ يعطي أحداً باطلاً ولا يمنع أحداً حقاً، وأنه أعطاهم حقاً عليه، وهو أن يطيعوه بما أطاع الله، وأنه لا طاعة له عليهم إذا عصاه سبحانه وتعالى.

دخلت عليه زوجته فاطمة وهو يبكي فسألته عن سر بكائه , فقال : إني توليت أمر أمة محمد , أسودها وأحمرها , ففكرت في الفقير الجا ئع والمريض الضا ئع والعاري والمجهود , والمظلوم والمقهور الغريب, والأسير والشيخ الكبير وذوي العيال , والمال قليل وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد , فعلمت أن ربي سائلي عنهم يوم القيامة , فخشيت ألا تثبت لي حجة فبكيت.

هذه هي الخطوط العريضة لسياسة عمر، ذكرها في أول لقاء له مع الرعية وأهل الحل والعقد في المسجد بعد بيعته. فدولته قد حددها بالسير على كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ وقد آثر ألاّ يدع لأي عامل من عماله حجة عليه بعد ذلك، ففصّل ما أجمل في خطبته الأولى في كتب أرسلها إلى عماله.

ثالثًا: الشورى في دولة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.(الشورى، ٣٨)...

لقد اهتم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بتفعيل مبدأ الشورى في خلافته ومن أقواله في الشورى: إن المشورة والمناظرة باب رحمة ومفتاح بركة لا يُقتل معهما رأي ولا يُفقد معهما حزم،

وكان أول قرار اتخذه عمر بعدما ولي أمر المدينة للوليد بن عبد الملك، يتعلق بتطبيق مبدأ الشورى وجعله أساساً في إمارته، حين دعا فقهاء المدينة وكبار علمائها، وجعل منهم مجلساً استشارياً دائماً، وكان عمر بن عبد العزيز يستشير العلماء، ويطلب نصحهم في كثير من الأمور أمثال سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وغيرهم.

رابعًا: العدل في دولة عمر بن عبد العزيز:

قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ (النساء آية، ١٣٥)

لقد قام أمير المؤمنين عمر بهذا الركن العظيم والمبدأ الخطير على أتم وجه... وكان يرى أن المسؤولية والسلطة في نظر عمر هي القيام بحقوق الناس والخضوع لشروط بيعتهم، وتحقيق مصلحتهم المشروعة، فالخليفة أجير عند الأمة، وعليه أن ينفذ مطالبها العادلة على حسب شروط البيعة.

ولقد قام عمر بن عبد العزيز في رد الحقوق لأهلها واتبع سياسة رشيدة صالحة ليومنا هذا في رد المظالم، وبدأ بنفسه وأهل بيته، وبني أمية وعزل جميع الولاة والحكام الظالمين، وأبدلهم بالأخيار من ذوي العلم والكفاءة ورفع المظالم عن الموالي وأهل الذمة، وجعل من مجتمعه نموذجاً ومثالاً رائعاً نفاخر به أمام المدنيات الحديثة في إقامة العدل ورفع الظلم ومحاربته بكافة أشكاله وأنواعه..

خامسًا: الحريات في دولة عمر بن عبد العزيز

من أراد أن يتعلم من التجارب الإنسانية في إعطاء الحريات للشعوب والمجتمعات نقول له: هلم إلينا لتتعلم من حضارتنا وتاريخنا ما نباهي به شعوب الأرض وتراثها وحضاراتها.

إن مبدأ الحرية من المبادئ الأساسية التي قام عليها الحكم في دولة عمر بن عبد العزيز، ويقضي هذا المبدأ بتأمين وكفالة الحريات العامة للناس كافة ضمن حدود الشريعة الإسلامية وبما لا يتناقض معها، فقد اهتم عمر بكافة صور الحرية الإنسانية، فجاء مستعرضاً لأنواع وصور الحرية، فأقر ما كان فيها موافقاً لتعاليم الإسلام، وأعاد ما لم يكن كذلك إلى دائرة التعاليم الإسلامية فمن الحريات التي دافعت عنها دولة عمر بن عبد العزيز.

(أ) الحرية الفكرية والعقدية: حرص عمر بن عبد العزيز على تنفيذ قاعدة حرية الاعتقاد في المجتمع، وكانت سياسته حيال النصارى واليهود تلتزم بالوفاء بالعهود والمواثيق، وإقامة العدل معهم ورفع الظلم، وعدم التضييق عليهم في معتقدهم ودينهم انطلاقاً من قوله تعالى: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ). (البقرة، ٢٥٦). وكان عمر يسير على هذا النهج من الدعوة مع ملوك الهند، والقبائل الخارجة عن الإسلام.

(ب) الحرية السياسية: أعلن عمر استئناف الحرية السياسية التي منحها الإسلام للمسلمين؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، حتى وإن كان حاكماً أو والياً، فقد أعلن عمر في أول يوم من أيام حكمه الحرية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، منكراً على الناس واقعهم المظلم، وإن الإسلام لا يرضى السكوت عن الظلم، فقد خطب الناس يوماً.

(ج) الحرية الشخصية: عمل عمر بن عبد العزيز على تحقيق وتدعيم الحرية الشخصية لأفراد الأمة الإسلامية، فقد فتح باب الهجرة لمن يريد وهي ما يسمى بحرية التنقل أو الغدو والرواح.

(د) حرية التجارة والكسب: فقد أكد في كتاب له إلى عماله على ضرورة منح الناس حرية استثمار أموالهم والاتجار بها في البر والبحر على حد سواء، وتشدد في أمر السلع المحرمة ومنع القصاص بها، فالخمر من الخبائث التي لا يجوز التعامل فيها بين المسلمين، لحرمتها ولضررها حيث يؤدي شربها إلى استحلال الدم الحرام وأكل المال

الحرام، ولقد كانت الحرية في دولة عمر بن عبد العزيز مصونة ومكفولة ولها حدودها وقيودها ولذلك ازدهر المجتمع وتقدم في مدار الرقي.

سادسًا: اهتمامه بالدعوة الشاملة:

ركز عمر جهوده بالبناء الداخلي للدولة لترسيخ وحدتها وأمنها ونشر العلم وتوصيله لكل أفراد الأمة ما أمكن إلى ذلك سبيلاً، كما اهتم بنشر العدل بين الرعية وإزاحة الضغائن والأحقاد من بين المسلمين، وقد استهدف عمر بن عبد العزيز قلوب الناس وعقولهم ونفوسهم بتعاليم الإسلام، ووضع مشروعاً كبيراً لتحقيق ذلك الهدف العظيم.

سابعًا: الإصلاحات المالية في عهد عمر بن عبد العزيز:

لم تكن سياسة عمر بن عبد العزيز المالية ارتجالية فهو مسؤول عن دولة، وكان يحسب حساباً لكل خطوة يخطوها ويضع الضمانات لكل عمل يعتزم تنفيذه، ولقد سار في سياسته على أمور منها:

- العزم على الاعتصام بالكتاب والسنة.
- ترسيخ قيم الحق والعدل ورفع الظلم.

وكانت من أهداف عمر السياسية والاقتصادية:

- إعادة توزيع الدخل والثروة بشكل عادل.
- تحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي.

واتخذ عمر بن عبد العزيز لتحقيق أهدافه الاقتصادية عدة وسائل منها:

- توفير المناخ المناسب للتنمية، وذلك برد الحقوق لأصحابها، وفتح الحرية الاقتصادية وفق ضوابط الشريعة.
- اتباع سياسة زراعية جديدة، واتبع خطوات ترمي إلى زيادة الإنتاج الزراعي للأمة ومن هذه الخطوات.
- منع بيع الأراضي الخراجية.
- العناية بالمزارعين وتخفيف الضرائب عنهم.
- اتخذ سياسة الإصلاح والإعمار وإحياء أرض الموات.
- عمل على توفير مشاريع البنية التحتية.

وكانت له سياسة حكيمة في الإنفاق من معالمها:

❖ إنفاق عمر على الرعاية الاجتماعية، كالإنفاق على الفقراء والمساكين والغارمين وفك الأسرى.

❖ ترشيد الإنفاق في مصالح الدولة والبعد عن الإسراف والتبذير والشح والتقتير، ومن الخطوات التي اتخذها في مجال ترشيد الإنفاق في مصالح الدولة.

- قطع الامتيازات الخاصة بالخليفة وبأمراء الأمويين.
- رشّد الإنفاق الإداري.

كان قبل الخلافة على قدم الصلاح أيضا، اختاره الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ليكون والياً على المدينة وحاكماً له، ثم ولاه الحجاز كله، فنشر الأمن والعدل بين الناس، وراح يعمر المساجد، بادئاً بالمسجد النبوي الشريف،, فحفر الآبار، فكانت ولايته على مدن الحجاز كلها خيرا وبركة، شعر فيها الناس بالأمن والطمأنينة.

ثامنًا: المؤسسة القضائية في عهد عمر بن عبد العزيز: كان عمر بن عبد العزيز الأموي يدقق في اختيار القضاة حتى لا يُبتلى الناس بقاضٍ يتخبط فيهم بغير حق، ولهذا فقد اشترط عمر بن عبد العزيز في القاضي خمسة شروط، ولا يجوز له أن يلي القضاء حتى تكتمل فيه هذه الشروط وهي: العلم – والحلم – والعفة – والاستشارة – والقوة في الحق وكانت الأحكام في الدماء والقصاص والحدود تخضع لأحكام الشريعة الإسلامية... لقد اهتم بأمر المسجونين اهتماماً شديداً، وأصدر تعليماته بتعهدهم بكل ما يحتاجونه من طعام وأدم وكسوة وغير ذلك، ولم تكن حقوق الإنسان في سجون دولة عمر ابن عبد العزيز منتهكة.

تاسعًا: الفقه الإداري عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

حرص عمر بن عبد العزيز على انتقاء عماله من أهل الخير والصلاح، وأشرف على إدارة شؤون الدولة إشرافاً مباشراً، واعتمد التخطيط في إدارته فلم يكن ليتخذ قراراً

دون تخطيط وتوخ لعواقب الأمور وأخذها بعين الاعتبار، وقال ذات مرة لرجاء بن حيوة: يا رجاء إن لي عقلاً أخاف أن يعذبني الله عليه، وكان عمر بن عبد العزيز يعتمد على الله، ثم على جمع المعلومات والقدرة على حسن قراءتها واستشراف المستقبل وتحقيق الأهداف المطلوبة، ويختار السياسات، ويحدد الإجراءات، ويبلور العمل في خططه، ففي إطار بلورة الأهداف كان هناك هدف رئيس يسعى عمر لتحقيقه، ألا وهو الإصلاح والتجديد الراشدي على منهاج النبوة والخلافة الراشدة.

عاشراً: الوقاية من الفساد الإداري

سعى عمر بن عبد العزيز لتحقيق السلامة من الفساد الإداري بالحرص على سبل الوقاية منه وسد المنافذ على السموم الإدارية مثل: الخيانة، والكذب والرشوة والهدايا للمسؤولين والأمراء، والإسراف وممارسة الولاة والأمراء للتجارة، واحتجاب الولاة والأمراء عن الناس ومعرفة أحوالهم، والظلم للناس والجور عليهم فعمل على:

- التوسعة على العمال في الأرزاق، فكان أول إجراء إداري رأى فيه عمر الوقاية من الخيانة أن وسع على العمال في العطاء.

- النهي عن الإسراف والتبذير، فقد اتخذ قرارات تنم عن حرص شديد على أموال المسلمين فكان أول إجراء له بعد توليه الخلافة هو انصرافه عن مظاهر الأبهة.

-منع الولاة والعمال من ممارسة التجارة. قال في كتاب له إلى عماله: نرى ألاّ يتجر إمام، ولا يحل لعامل تجارة في سلطانه الذي هو عليه، فإن الأمير متى يتجر يستأثر ويعيب أموراً فيها عنت، وإن حرص ألاّ يفعل.

سبب نجاح المشروع الإصلاحي لعمر بن عبد العزيز:

كانت هناك عوامل متعددة ساهمت في نجاح المشروع الإصلاحي لعمر بن عبد العزيز وهي:

أ) صفاته الشخصية من العلم والورع والخشية والزهد والتواضع والحلم والصفح والعفو والحزم والعدل، مع قدرات إدارية كبيرة في فن التخطيط والتنظيم والقيادة والتوجيه.

ب) امتلاكه لرؤية إصلاحية تجديدية واضحة المعالم هدفها الرجوع بالدولة لمنهج الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ت) التفاف الأمة حول هذا المشروع عندما لمست صدق المشرف عليه وإخلاصه.

ث) وجود كوكبة من العلماء الربانيين في عهده كانوا مؤهلين لقيادة الدولة والأمة فلما جاءت الفرصة بوصول عمر بن عبد العزيز للحكم، وأتاح لهم المجال أبدعوا وأثبتوا جدارتهم فيما أُسند لهم من مهام كبرى.

ج) الحرص على تحكيم الشرع في كل صغيرة وكبيرة على مستوى الدولة والأمة فيأتي بذلك التوفيق الرباني قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (الأعراف، ٩٦).

عن الحسن البصري قال: إن أقواما بكت أعينهم ولم تبكي قلوبهم فمن بكت عيناه فليبك قلبه.
(المصنف لابن أبي شيبة٧/١٨٩)

عن يزيد بن ميسرة قال: البكاء من سبعة أشياء من الفرح،والحزن،والفزع،والوجع،والرياء، والشكر،وبكاء من خشية الله فذلك الذي تطفئ الدمعة منه أمثال الجبال من النار.
(الحلية٥/٢٣٥)

عن جعفر قال : سمعت مالكا يعني ابن دينار وكان يضع رأسه في محرابه ثم يقول :ياربِ مالك قد علمت ساكن النار من ساكن الجنة فأي الرجلين مالك؟ثم يبكي.
(الزهدلأحمد/٣٨٩).

إنّي قريب

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة، ١٨٦)

الحمد لله رب العالمين، القريب من التائبين، الناصر للمستضعفين.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فمن أسماء الله ﷻ القريب.

ومن معاني القريب: أنه قريب بإجابة الدعاء (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة، ١٨٦)

وهو مشروط بالاستجابة له فمن الناس من يستجيب (فيزديهم من فضله (ويستجيب الذين آمنوا وعلموا الصالحات ويزيدهم من فضله)(الشورى، ٢٦)

الأستاذ الدكتور: عمـــــر جليك

فهو سبحانه هو الذي يُقابِل السؤالَ والدُّعاء بالقَبُول والعَطاء، وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويغيث الملهوف إذا ناداه، ويكشف السوء عن عباده ويرفع البلاء عن أحبائه، وكل الخلائق مفتقرة إليه، ولا قوام لحياتها إلا عليه، لا ملجأ لها منه إلا إليه.

طوال شهرين دعونا الله بدعاء: اللهم بارك لنا في رجب و شعبان و بلغنا رمضان و وصلنا إليه بإذن الله و عنايته. و شهر رمضان شهر صيام و صلاة و عبادة ودعاء. و نحن نجد فيه الفرصة و الوسيلة للتقرب إلى الله تعالى باعمال صالحة و ذكر و دعاء.

روي أن أعرابياً قال: يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فسكت النبي ﷺ فأنزل الله: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ... } إذا أمرتهم أن يدعوني، فدعوني، استجبت. (ابن جرير/٢/٢١٥)

و في رواية: سأل أصحاب رسول الله ﷺ أين ربنا؟ فأنزل الله عز وجل: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ...} (البقرة، ١٨٦)

ثم بَيَّن أن تلك القربة ما هي: حيث تقدَّس الحقُّ ﷻ عن كل اقتراب بجهة أو ابتعاد بجهة أو اختصاص ببقعة فقال: {..أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ..}

وإن الحق ﷻ قريب -من الجملة والكافة- بالعلم والقدرة والسماع والرؤية، وهو قريب من المؤمنين على وجه النصرة وإجابة الدعوة، وجلَّ وتقدَّس عن أن يكون قريباً من أحد بالذات والبقعة؛ فإنه أحديٌّ لا يتجهَ في الأقطار، وعزيز لا يتصف بالكُنْهِ والمقدار. (القشيري، لطائف الاشارات)

عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فجعلنا لا نصعد شرفاً، ولا نعلو شرفاً، ولا نهبط وادياً، إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منا، فقال: «يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً بصيراً، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته، يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله» (البخاري، المغازي، ٣٨؛ مسلم، الذكر، ٤٤)

إنَّ النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني»

و روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:«قال الله تعالى: أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه».

وهذا كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ} (النحل، ١٢٨)،

وقوله لموسى وهارون عليهما السلام: {إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَى..} (طه، ٦)

والمراد من هذا أنه تعالى لا يخيب دعاء داع، ولا يشغله عنه شيء، بل هو سميع الدعاء، ففيه ترغيب في الدعاء، وأنه لا يضيع لديه تعالى.

روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى ليستحي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبتين»

و عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«ما من مسلم يدعو الله ﷻ بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الأخرى، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها»

قالوا: إذاً نكثر؟ قال: « الله أكثر». (الموطأ، القران، ٣٦)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم مالم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي» (أخرجاه في الصحيحين)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل» قيل: يا رسول الله وما الاستعجال؟

قال: «يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجاب لي، فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء» (الموطأ، القران، ٢٩)

وفي ذكره تعالى هذه الآية الباعثة على الدعاء متخللة بين أحكام الصيام، إرشاد إلى الاجتهاد في الدعاء عند إكمال العدة، بل وعند كل فطر. (ابن كثير، تفسير القران العظيم)

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم، يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة، وتفتح لها أبواب السماء، يقول: بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين».

وغاية خلقتنا الأولى و العظمى أن نعرف الله تعالى بأسمائه و صفاته و نعبده إياه مخلصين له الدين. و القرآن الكريم أنزل ليعلمنا التوحيد و الدين الصحيح و الصراط المستقيم و حقوق الله عز وجل و حقوق عباده. و بهذ السبب ينبغي أن نقرأ كتاب الله و ندرسه و نعرف ربنا و أوامره و نواهيه و نسلم له و نكون عبدا شكورا.

وشرط إجابة الدعاء صدق الإيمان والولاء، فالله حكيم في إجابته، قد يعجل أو يؤجل على حسب السائل والسؤال، أو يلطف بعبده باختياره الأفضل لواقع الحال، أو يدخر له ما ينفعه عند المصير والمآل، لكن الله تعالى يجيب عبده حتماً ولا يخيب ظنه أبدا كما وعد وقال وهو أصدق القائلين:

(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر،٦٠)

وإذا وصل المؤمن درجة الإحسان، وراقب ربه، واستشعر قربه، ودنوه واستحيا منه حق الحياء كان من المحسنين الذين لا ترد لهم دعوة، وكانت رحمة الله وفرجه قريبة عاجلة (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين) (الأعراف، ٥٦)

وأنه سبحانه قريب من التائبين يجيب دعاءهم، ويثبت جنانهم ويذيقهم من حلاوة القرب منه ما يعوضهم فقد ما فقدوه:

(يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) (هود، ٦١)

كيف نحظى بالقرب !

الإيمان والعمل الصالح

إن كثرة الأولاد والأموال لا تقرب إلى الله عز وجل، بل بالإيمان وصالح الأعمال،

يقول سبحانه في الحديث القدسي: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه» (البخاري، ٦١٣٦).

الصلاة بساط القرب

إن الصلاة هي وسيلة القرب الكبرى، وليس بين العبد وبين ذلك إلا أن يقبل على الله بوجهه ولا يلتفت، ثم يسجد فيزداد قرباً، (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب) (العلق، ١٩) فالصلاة أعظم قربة إلى الله حيث وجه إليها الرسول

ﷺ من أول الأمر وقال ﷺ: «أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد».

الذكر والدعاء

إن ساعات الذكر، ولحظات المناجاة والمناداة والابتهال هي لحظات قرب من الله ودواعي رحمته وإجابته، قال ﷺ:

«إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته» (البخاري، ٦٢٣٦؛ مسلم، ٢٧٠٤).

وذكر الله يوجب القرب من الله ﷻ والزلفى لديه، ومن أكرم الخلق على الله تعالى من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره وإذا جعل المؤمن ذكر الله شعاره أثمر القرب من الله والتقنع بثوب الحياء منه وإجلاله، وهاج في قلبه هائج الهيبة والمراقبة.

فإن قرب الله من عبده في القرآن نوعان:

الأول: قرب الله ﷻ من داعيه بالإجابة، ومنه قوله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان) (البقرة، ١٨٦).

والثاني: قربه من عابده بالإثابة ومن ذلك قوله ﷺ:

«أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» (مسلم، ٤٨٢)

و«أقرب ما يكون الرب من عبده في جوف الليل» (الترمذي ، ٣٥٧٩)

وهذا القرب لا ينافي كمال مباينة الرب لخلقه، واستواءه على عرشه بل يجامعه ويلازمه، فإنه ليس كقرب الأجسام بعضها من بعض تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ولكنه نوع آخر، والعبد في الشاهد يجد روحه قريبة جداً من محبوب بينه وبينه مفاوز تتقطع فيها أعناق المطي، ويجده أقرب إليه من جليسه.

وأهل السنة أولياء رسول الله، وورثته، وأحباؤه الذين هو عندهم أولى بهم من أنفسهم، وأحب إليهم منها يجدون نفوسهم أقرب إليه وهم في الأقطار النائية عنه من جيران حجرته في المدينة، والمحبون المشتاقون للكعبة والبيت الحرام يجدون قلوبهم وأرواحهم أقرب إليها من جيرانها ومن حولها هذا مع عدم تأتي القرب منها فكيف بمن يقرب من خلقه كيف يشاء وهو مستو على...

والقصد أن هذا القرب يدعو صاحبه إلى ركوب المحبة وكلما ازداد حباً ازداد قرباً، فالمحبة بين قربين قرب قبلها، وقرب بعدها، وبين معرفتين معرفة قبلها حملت عليها ودعت إليها، ودلت عليها، ومعرفة بعدها هي من نتائجها وآثارها.

اللهم إنك أنت تعلم سرنا وعلانيتنا فاقبل معذرتنا، وتعلم حاجتنا فأعطنا سؤلنا، وتعلم ما عندنا فاغفر لنا ذنوبنا. اللهم إنا نسألك إيماناً يباهي قلوبنا، ويقيناً صادقاً حتى نعلم أنه لن يصيبنا إلا ما كتبت لنا...

وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد.

والحمد لله رب العالمين،،،

أعجبتني القصة وأحببت أن تقرؤوها

يسأل جده: مافائدة القرآن ؟؟؟؟

فيجيبه بجواب رائع..!!!!!

كان هناك رجل يعيش في مزرعة بإحدى الجبال

مع حفيده الصغير

وكان الجد يستيقظ كل يوم في الصباح الباكر

ليجلس إلى مائدة المطبخ ليقرأ القرآن

وكان حفيده يتمنى أن يصبح مثله في كل شيء

لذا فقد كان حريصا على أن يقلده في كل حركة يفعلها

وذات يوم سأل الحفيد جده:

يا جدي ، إنني أحاول أن أقرأ القرآن مثلما تفعل

ولكنني كلما حاولت أن أقرأه

أجد أنني لا أفهم كثيرا منه

وإذا فهمت منه شيئاً فإنني

أنسى ما فهمته بمجرد أن أغلق المصحف

فما فائدة قراءة القرآن إذا؟

كان الجد يضع بعض الفحم في المدفأة

فتلفت بهدوء وترك ما بيده ثم قال:

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي وقائدي إلى جناتك جنات النعيم.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"

عاصم كعك

خُذ سلة الفحم الخالية هذه واذهب بها إلى النهر

ثم ائتِني بها مليئة بالماء

ففعل الولد كما طلب منه جده

ولكنه فوجىء بالماء كله يتسرب من السلة قبل أن يصل إلى البيت

فابتسم الجد قائلاً له:

ينبغي عليك أن تسرع إلى البيت في المرة القادمة يابني

فعاود الحفيد الكرَّة

وحاول أن يجري إلى البيت

ولكن الماء تسرب أيضاً في هذه المرة

فغضب الولد وقال لجده:

إنه من المستحيل أن آتيك بسلة من الماء

والآن سأذهب وأحضر الدلو لكي أملأه لك ماءً

فقال الجد

لا، أنا لم أطلب منك دلواً من الماء

أنا طلبت سلة من الماء

يبدو أنك لم تبذل جهداً كافياً ياولدي

ثم خرج الجد مع حفيده ليُشرف بنفسه على تنفيذ عملية ملء السلة بالماء

كان الحفيد موقناً بأنها عملية مستحيلة

ولكنه أراد أن يُري جده بالتجربة العملية

فملأ السلة ماء ثم جرى بأقصى سرعة إلى جده ليريه

هو يلهث قائلاً:

أرأيت؟ لافائدة

فنظر الجد إليه قائلا:

أتظن أنه لا فائدة مما فعلت؟

تعال وانظر إلى السلة

فنظر الولد إلى السلة

وأدرك للمرة الأولى أنها أصبحت مختلفة

لقد تحولت السلة المتسخة بسبب الفحم

إلى سلة نظيفة تماماً من الخارج والداخل

فلما رأى الجد الولد مندهشاً ، قال له:

هذا بالضبط ما يحدث عندما تقرأ القرآن الكريم

قد لا تفهم بعضه

وقد تنسى ما فهمت أو حفظت من آياته

ولكنك حين تقرؤه

سوف تتغير للأفضل من الداخل والخارج

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري

وجلاء همي وذهاب حزني

اللهم آمين

عثمان نوري طوبّاش

الحق والعدل في الإسلام ٢

الدنيا ليست مسرحاً للمنافع ورغبات النفس،ولسنا فيها للتشرد، ولم نأت إلى هذا العالم بلا غاية، يكون الإنسان ظالماً بلا دراية عندما يكون أسير رغبات النفس الدنيوية. وبذلك يخسر الحياة الأبدية.

لم يأتِ هذا الكم الهائل من الكائنات التي نعيش معها عن طريق الصدفة، فلم تخلق الرغبات النفسية كي تكون مسرحاً للمنافع، ففي هذا الإطار كان مكاناً لامتحان البشر الذي خلق من أجل غاية سامية. لذلك فخلق الكون والبشر ليس عبثاً، يعني ليس بلا سبب أو بلا غاية وبلا هدف أي عبثاً.

إن ربنا منزهٌ من كل أنواع اللا غائية واللا سببية واللا حكمية والعبثية، فكل شيء فيه حق لأن من أسماء الله الحسنى «الحق»

قال تعالى في الآية الكريمة:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ...﴾ (الأنعام، ٧٣)

فكل الكائنات والبشر و الكون إبداع رائع وعظيم! خلقت في توازن وبمقاييس حساسة فوق العادة، وبِعبَر وحكم لا تحصى. فكل إنسان يمتلك عقلاً سليماً ملزم بالتفكير عميقاً في عظمة التجليات والقدرات الإلهية. إن الله تعالى في الآية الكريمة حـذّر ونبّه إلى هذه الحقيقة قائلاً:

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ. أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ (الرحمن، ٧-٨)

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ. مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الدخان،٣٨-٣٩)

كما أفادت الآيات الكريمة بصراحة بأننا لم نأت إلى الكون مكان الإمتحان بـلا غاية، ولا أن نترك تائهين، فلقد أمرنا الله ﷻ برعاية الحدود الموضوعة على بعض الممنوعات، عند توجيه إرادتنا في اختيار الخير والشر. وبناء عليه من السهل أن يصبح ظالماً من أغواه فساد النفس، ولم يحرص في الحياة على الحدود الإلهية بالقدر المطلوب، وبذلك يخسر الحياة الأبدية.

فرعاية الحدود الإلهية تتناسب في الأصل مع نجاة الناس من العذاب الإلهي. وعلى العكس من يتسبب بعذاب لنفسه يكون قد ظلم نفسه بالذات. فعلينا أن لا ننسى أن:

الظلم نقيض العدالة...

إن الحق تعالى يلفت الانتباه إلى هذا الوصف للإنسان في الآية الكريمة:

﴿...وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب،٧٢)

الجهل من الأسباب الواضحة في دفع الإنسان إلى الظلم.الجهل الوارد في الآية الكريمة عكس العلم.

العلم الحقيقي، هو الذي يدفع الناس إلى المعرفة القلبية للحق تعالى، يعني معرفة الله ﷻ. لذلك فكما أن الجهل يسوق الإنسان إلى الظلم، فالعلم يدفع الإنسان نحو الخير والحق والعدالة.إن الله ﷻ هو مركز الحقيقة والحق ومنبعُهما. كل ما يبلغنا خالق الكائنات من حق وحقيقة، هو الحق والحقيقة. قال تعالى في الآية الكريمة:

﴿ ... قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام، ٧١)

ولذلك فالناس يظلمون أنفسهم بالجور على الحقائق الإلهية السامية بعدم الاكتراث لأوامر ونواهي السعادة الأبدية لله ورسوله. والعمى عن الحقائق الإلهية من أفجع أنواع الظلم. فلكل ظلم عقاب معين. إلا أن الجريمة المرتكبة ضد الحقائق الإلهية فعقابها «العذاب الأبدي». وهذا يظهر بأن كفر الناس وظلمهم وجورهم يؤدي إلى جهنم أبدي.

يُرى في الظاهر بأن الظلم يضر بالآخرين، ولكنه في النتيجة يقود مرتكب الجرم إلى عذاب أليم. يعني أكبر خسارة للظالم هي نفسه. لذلك تتكرر تعابير «ظلموا أنفسهم» في القرآن الكريم.

مولانا جلال الدين الرومي، تقدس سره، يوضح الظلم والحق بتشبيه لافت للنظر: «ما العدالة إلا إرواء أشجار الفاكهة. وما الظلم إلا إرواء الشوك؟»

«من لا يعرف العدالة يشبه معزة ترضّع جرو الذئب»

هذا يعني بأن الظلم الذي ترعرع في كنفه نذير هلاكه، فسيأتي يوم يقطّعه ويرسله إلى حتفه.فالتاريخ شاهد على الذين أخلوا بالحق من أجل المنافع الفانية، بأنهم حفروا قبورهم فقط. لذلك من الواجب الشعور بالحق والبقاء على العدالة، مهما كانت أعباؤها ثقيلة على النفس.

خُلق الإنسان غنياً في منزلة شريفة بين المخلوقات، فمن سيدفع فاتورة العذاب في انسياقه إلى مستنقع العصيان والخطيئة ضارباً عرض الحائط قيَمه السامية وكرامته الدفينة في جوهره من أجل الأهواء المتقلبة والرغبات النفسية والسعادة الفانية؟

لذلك فالمرء ملزم بأن يكون عادلاً ورحيماً مع نفسه أولاً، وعادلاً مع الآخرين. ورسول الله ﷺ لـَمِثال سْامٍ في خصوص تحقيق ذلك.

القدوة الحسنة في العدل.....

وهب ربنا رسولَ الله ﷺ شخصية مثالية لكل البشرية، ووهب الأمة قسطاساً فعلياً متمثلاً بحياة رسول الله ﷺالنزيهة، في كل أمر ونهي.

لذلك فالإسلام ديننا السامي، دين صيرورة الحياة في أفضل شكل، هذا يعني أن الإسلام مبادئ سامية، وليست أفكاراً بشرية دنيوية أوعبارة عن نظريات صرفة لا ترى النور للتطبيق. لأن الحق تعالى قدم للبشرية الأمثلة العملية لكل أحكام الإسلام.

كذلك فرسول الله ﷺ عندما كان يأمر الأمة بشيء ما، كان يطبقها على نفسه ومقربيه أولاً، وعندما ينهاهم عن شيء ما، كان ينهى نفسه ومقربيه أولاً.فكما أنه لم يكن يقبل امتيازا لنفسه أمام العدالة، لم يسمح قط بالتفريق في المعاملة بين وجهاء وأغنياء المجتمع والناس الآخرين. كانت شخصية رسول الله ﷺ المثالية مثالاً لقيم الفضائل العالية لدرجة الإعجاب في كل الخصوص كما هيَ في الحق والعدالة. وهذه بعضٌ منها:

حتى لو كانت فاطمة بنت محمد.....

في إحدى أيام عصر السعادة، قامت امرأة ذات نسب من بني مخزوم بالسرقة، فصار أهل المرأة يفكرون بالشخص الذي سيرسلونه إلى رسول الله ﷺ للتوسط من أجل العفو عنها، وأخيراً قرروا إرسال أسامة بن زيد حيث كان حِبَّ رسول الله ﷺ.

فتوجه أسامة إلى رسول الله ﷺ طالباً العفو، فتغيرت ملامح رسول الله ﷺ المباركة على هذا الطلب، فسأل أسامة حيث كان يحبه كثيراً بنظرات كلها عتب: **"أتشفع في حد من حدود الله؟"**

فندم أسامة ﷺ عندما رأى أن رسول الله ﷺ قد حزن كثيراً، واعتذر على الفور قائلاً: «يا رسول الله!ادعُ لي كي يعفى عني» (البخاري، المغازي، ٥٣) فقام رسول الله ﷺ مخاطباً الناس: **" أَيُّهَا النَّاسُ، إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"** (البخاري، الأنبياء، ٥٤/ ٣٤٧٥)

قال الله ﷻ في الآية الكريمة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى ....﴾ (النساء، ١٣٥)

وهكذا بيّن رسول الله ﷺ بلسان قطعي وأسلوب واضح جداً معارضته لأي امتياز للأقوياء في المجتمع أمام العدالة ، حتى لو كان هذا الإمتياز لأي فرد من أفراد عائلته.

إعلاء الحق.....

كان رسول الله ﷺ يهدف إلى تحقيق العدالة في الحياة التجارية والاجتماعية باشتراكه في «حلف الفضول» قبل نزول الوحي، فهذه الجماعة كانت تسعى لإحقاق الحق والعدل في الحياة الاجتماعية والتجارية. كانت تساعد الضعفاء والغرباء ممن اغتصبت حقوقهم ولم يستطيعوا المطالبة بها، على استعادة حقوقهم من الأقوياء االقادرين.

تتجلى كل خصوصيات الحق والعدالة في حياة رسول الله ﷺ. ففي أحاديثه التالية تظهر هذه الحالة:

"كيف يُقَدِّسُ اللهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ" (ابن ماجة، الفتن، ٢٠)

"إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ، وَأَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللهِ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ" (الترمذي، أحكام، ٤/ ١٣٢٩)

تضليل العدالة نصيب في جهنم.....

قال سيدنا فخر الكائنات ﷺ:

"إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئا، بقوله: فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها" (مسلم، الأقضية، ٤/ ٢٦٨٠)

في الحقيقة إن تستر بعض الناس على ظلمهم ومآربهم الدنيوية وإظهار أنفسهم محقين وهم ظالمون، بفضل حدة ذكائهم ولباقة كلامهم. ولكن عليهم أن لا يحسبوا أنهم سينجون.

ففي محكمة القيامة الإلهية سَيُؤْخَذُ حق المظلوم من الظالم ويبسط كل شيء على الأرض على الرغم من اعتقادهم بأنهم نجوا، لتضليلهم للعدالة البشرية الدنيوية. والرذيلة التي سيقع فيها في الآخرة أكبر من رذائل مآربه الدنيوية.

وعلى هذا الإعتبار، يتوجب على القاضي أن يحاسب وجدانه جيداً، قبل أن يصدر حكمه بتبرئة أو تجريم الشخص عند طلب الخصوم.

لا تنحصر أهمية مسائل العدالة في زاوية حياتية معينة، بل في كل جوانبها من التجارة إلى التعليم، ومن البيئة إلى العائلة... وداخل العائلة أيضاً:

العدل بين الأولاد.....

إن التمييز بين الأولاد بسبب الجنس، عجز للرضاء والقناعة وعدم احترام لتقدير الله تعالى.

وإنها لحقيقة معروفة تعرض البنت للظلم وحرمانها من حقوق كثيرة بسبب الجنس فقط. فاتخاذ مسألة الجنس سبباً للتمييز، ظلم وإجحاف للحقائق الإلهية، لأن الله تعالى بيّن أن المقياس الأمثل للتفضيل هو «التقوى».

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ بُنَيٌّ لَهُ، فَأَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ وَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ جَاءَتْ بُنَيَّةٌ لَهُ، فَأَخَذَهَا وَأَجْلَسَهَا إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"فَمَا عَدَلْتَ بَيْنَهُمَا"**

فعبّر بذلك عن وجوب عدم التفريق بين هذا وذاك والتمييز في المعاملة ــ بسبب الجنس فقط ــ بين البنات والبنين.

روي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَبْعَثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ إِلَى خَيْبَرَ فَيَخْرُصُ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ يَهُودِ خَيْبَرَ، قَالَ: فَجَمَعُوا لَهُ حَلْيًا مِنْ حَلْيِ نِسَائِهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا لَكَ، وَخَفِّفْ عَنَّا، وَتَجَاوَزْ فِي الْقَسْمِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَاللهِ إِنَّكُمْ لَمِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللهِ إِلَيَّ، وَمَا ذَاكَ بِحَامِلِي عَلَى أَنْ أَحِيفَ عَلَيْكُمْ، فَأَمَّا مَا عَرَضْتُمْ مِنَ الرَّشْوَةِ، فَإِنَّهَا سُحْتٌ، وَإِنَّا لَا نَأْكُلُهَا، فَقَالُوا: بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ " (الموطأ، المساقاة، ٢)

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا، فَقَالَ:

«أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ»، قَالَ: لَا، قَالَ: **«فَارْجِعْهُ»**

(البخاري، الهبة، ١٢؛ مسلم، الهبات، ٩ــ١٨)

القدرة على توزيع الحقوق بدقة

قال الله ﷻ في الآية الكريمة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى...﴾ (المائدة، ٨)

كم هو سامٍ ديننا، حتى تجاه أعدائه يأمر بالعدل بحرص عظيم! يتصرف بالعدل ويرعى الحق دائماً وهو يفكر بأن الظالم سيطلب للحساب، حتى لو ظلم مسلم كافراً. لذلك قال الرسول الكريم:

"اتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب"

(البخاري، الزكاة، ٤١-٦٣؛ المغازي ٦٠، التوحيد، ١؛ مسلم، الإيمان، ٢٩-٣١)

ومن الأمثلة النمطية في التاريخ الإسلامي على الحرص الكبير في تحقيق الحق والعدل مع غير المسلمين هي:

حَدَّثَنَا سَعِيد بْن عَبْد الْعَزِيزِ، قَالَ: بلغني أنه لما جمع هرقل للمسلمين الجموع وبلغ المسلمين إقبالهم إليهم لواقعة اليرموك ردوا عَلَى أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم منَ الخراج وقالوا:

قَدْ شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم فأنتم عَلَى أمركم، فقال أهل حمص: لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه منَ الظلم والغشم ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عملكم ونهض اليهود فقالوا: والتوراة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلا أن نغلب ونجهد، فأغلقوا الأبواب وحرسوها وكذلك فعل أهل المدن الَّتِي صولحت منَ النصارى واليهود، وقالوا: إن ظهر الروم وأتباعهم عَلَى المسلمين صرنا إِلَى ما كنا عَلَيْهِ وإلا فإنا عَلَى أمرنا ما بقي للمسلمين عدد، فلما هزم اللهَّ الكفرة وأظهر المسلمين فتحوا مدنهم وأخرجوا المقلسين فلعبوا وأدوا الخراج، وسار أَبُو عُبَيْدة إِلَى جند قنسرين وأنطاكية ففتحها. أجبر معظم المفكرين غير المسلمين من أهل الإنصاف عبر التاريخ بسبب هذه المقاييس الحساسة وأمثالها في موضوع العدل والحق بالاعتراف بسمو العدالة الإسلامية.

عندما طُلب من الثوار الفرنسيين إعداد «بيان حقوق الإنسان» في عام ١٧٨٩. فشُكلت لهذه الغاية هيئة تدرس كافة النظم القانونية في العالم، وعندما رأى عضو الهيئة الفرنسي لافاييت (La Fayette) تفوق الحقوق الإسلامية، لم يتمالك نفسه فقال قاصداً الرسول الكريم:

«أيها العربي الشريف! أنت من وجد العدالة ذاتها!»

العدل أساس قيام الدول، لذلك فهذا القول مشهورٌ:

«بالكفر تتجزأ، وبالظلم لا تقوم!»،وللتعبير عن أن الإدارة قائمة بالعدالة قالوا: «العدل أساس الملك»

رفض الإمام الفاضل أبو حنيفة تماماً التواطئ مع الظلم رغم كل الاغراءات والضغوطات التي تعرض إليها، ورفض بصورة قاطعة أن يلبي طلب الخليفة(أبو جعفر المنصور) ليصبح قاضيا، حتى غضب عليه هذا الخليفة وسجنه

فكان الإمام أبو حنيفة ممن دأب على نشر العلم وإحقاق الحق وإزهاق الباطل ومحاربة أهله والصبر على قضاء الله ﷻ واحتمال الجلد والسجن بالصبر خوفاً على دينه وحرصاً عليه. اللهم اجعل همنا نشر العلم ودأبنا إحقاق الحق وإزهاق الباطل. آمين

حقيقة إن الأمم والدول، تظل قائمة بإدارتها القوية والحاكمة. ولكن هذا الحكم والقوة يقابله نسبة مراعاة مقاييس العدالة والحق.أما القوة المحرومة من العدالة والحق فتولد الظلم. لأجل ذلك قال أبو بكر ﷺ: «عدالة لا تعتمد على القوة عاجزة، وقوة لا تعتمد على العدالة، ظالمة»

جميل ما قاله يوسف خاص حاجب في مؤلفه **Kutadgu Bilig**:

"الظلم نار مضرمة، تحرق من يقترب منها.والعدالة ماء بتدفقه تنبت النعم"

هذا يعني عدم مساندة ماء العدالة للنجدة واستمرار نار الظلم في المجتمع. إن هذا الماء فقدَ جوهر قيمته ونقائه وصفائه. ونظام العدل الذي لا يسمع نداءات المظلومين يشبه المياه الراكدة النتنة.

بعد أن بايع الناس الخليفة أبا بكرٍ ﷺ فصعد على المنبر مخاطباً الناس بكل تواضع:

«أيها الناس! فإني قد وُليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني»

(ابن سعد، جـ٣، ١٨٢ـ١٨٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٩، ٧١-٧٢)

ولذلك فأهم وظائف المؤمنين،الوقوف إلى جانب العادلين، وتنبيههم بلا تردد عند الخطأ.

الوقوف في وجه الظلم والتعسف .....

جاء في الحديث الشريف:

"إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ" (الترمذي، الفتن، ١٣/ ٢١٧٤)

يقوى الباطل حين يسكت الحق. فالساكت عن الحق شيطان أخرس. والساكت عن الظلم يصبح صنماً. فأتباع فرعون أمثال هامان الذين جعلوه يقول:«أنا ربكم الأعلى» كانوا شياطين في صورة بشر. ولهم باع في ظلم فرعون، فسينالون العقاب نفسه في عاقبتهم يوم القيامة. لذلك التملق للظلم طلباً للمنافع الدنيوية سببُ ذلةٍ وحسرة أبدية. ينصر بقوة الحق من تعلق قلبه بالحق. فيقف في وجه الظالم،ويكون مع المحِق دائماً مستنداً بعزة على الحق.

لذلك قام سيدنا الحسن البصري بتوزيع العدالة وتبليغها بكل ما أوتيَ من قوة، ولم يسكت على ظلم الحجاج الذي كان معروفاً بظلمه. جلالة إمام الزمان رفض أن يكون وسيلة للإجراءات التعسفية للخليفة جعفر بن المنصور، رفض تولي قضاء بغداد على الرغم من ضربه بالسوط في الزنزانة...

فشعار المؤمن الكامل هو التواضع وقول الحق، بصوت الإيمان ولسان الحق. تُغلق الأبواب المؤدية إلى الظلم بوجود قائلي الحق وخادميه. وعلى هذا الاعتبار فليعلم جيداً كل من ساند الظالم وانحرف للظلم لانسياقه للنفس: بأن للظلم والباطل غلبة مؤقتة. ولا نصر أبدي و باقٍ.

فالظلم زائل لا محالة. إن الإخلال بقواعد العدالة وتجاهل الحق يعني مخالفة الله ﷻ والعصيان عليه: من المقدر والمحقق ينتظر الظالمون عذاب القدرة الإلهية الأليم عاجلاً أم آجلاً. إنَّ تاريخ الظلم والتعسّف، مملوء بتجليات الانتقام الإلهي المرعبة، قال الله تعالى:

﴿... وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾

(القصص، ٥٩)

وأخيراً، مهما بدا سطوع بداية الظلم بنظر ممتهني استخدام العنف، نهايتهم ظلام حالك دائماً، وصفحات التاريخ تشهد على ذلك مراراً. ومن جانب آخر ، فإن العدالة مهما كانت صعبة فنهايتها نور واستقرار. وعلى هذا الاعتبار، المسلم الذي يكون عادلاً تجاه الآخرين في كل مكان وزمان يسعد ويُعزّ في العالمين ويحظى بمحبة الله ﷻ والعباد.

لا يمكن أن يجوز أيّ شيء من زاغ عن الحق واستسلم لنفسه، لو أنهم حظوا ببعض المنافع المؤقتة والمغرية، فلا يجلب لهم ذلك سوى الندم والحسرة في النهاية.

ربنا، حافظ على قلوبنا من الانسياق خلف المنافع الفانية! واجعلنا جميعاً من عبادك السعداء والمسرورين للوصول إلى العالم الإلهي بوجدانٍ مطمئن والعيش بموجب الحق والعدالة! آمين ...

تغيير المنكر في القرآن الكريم

سامي منصور-مصر

الأمر بالمعروف

الدعوة إلى الله ﷻ هي وظيفة الرسل عليهم السلام، فالله ﷻ ما أرسل الرسل إلا ليدعوا أقوامهم إلى توحيد الله وإقامة شرعه، وكان آخرهم وخاتمهم وأفضلهم محمد ﷺ، وقد أمره الله أن يظهر هذا للناس ويبين لهم منهاجه الذي يسير عليه ويتوجب على المتبعين له أن يسيروا عليه، فقال سبحانه:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

فسبيل الرسول ﷺوطريقه ومنهاجه هي التي أُمر بالإخبار بها، وهي الدعوة إلى الله على بصيرة، وهي العلم النافع الذي ينير طريق سالكه ولا يكون ذلك إلا بالعلم الشرعي المبني على الأدلة الشرعية والعقلية والحسية ودليل الفطرة أيضاً.

تغيير المنكر في القران أتى بالشكل التالي:

اولاً: قوله تعالى: .﴿..لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ...﴾ (النساء، ٨٤)

وقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة، ١٠٥)

مما يدل صراحة أنّه علينا تغيير المنكر في أنفسنا قبل أن ننظر إلى عورات غيرنا علينا أن نستر عوراتنا فالمرء يبدأ بنفسه دون غيره إلا بالوسائل الشرعية التالية:

-حينما يكون الأمر مع الأهل فيجب أمرهم مع الصبر الطويل عليهم حيث قال تعالى

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ...﴾ (طه، ١٣٢)

وأمّا مع الأقارب فيكون الأمر بالإنذار فقط وهو أخف وطأة من الأمر

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء، ٢١٤)

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

النهي عن المنكر

وأما مع سائر الناس فليس لنا الحق الاّ بالدعوة بالتي هي أحسن

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل، ١٢٥)

فالدعوة إلى الله إذاً تكون بالحكمة وتكون بالموعظة الحسنة وتكون بالجدال بالتي هي أحسن،

يقول ابن القيم -رحمه الله-:

(ذكر سبحانه مراتب الدعوة وجعلها ثلاثة أقسام بحسب حال المدعو: فإنه إما أن يكون طالباً للحق محباً له، مؤثراً له على غيره إذا عرفه فهذا يدعى بالحكمة. ولا يحتاج إلى موعظة وجدال. وإما أن يكون مشتغلاً بضد الحق، لكن لو عرفه آثره واتبعه. فهذا يحتاج إلى الموعظة بالترغيب والترهيب. وإما أن يكون معانداً معارضاً، فهذا يجادل بالتي هي أحسن. فإن رجع وإلا انتقل معه إلى الجدال إن أمكن)

بل وأكثر من ذلك حيث علينا أن نكون فعلاً كما قال الله تعالى:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (ال عمران، ١١٠)

حيث أنه يجب أن نحسن إلى من يسيء إلينا

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت، ٣٤)

وقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد، ٢٢)

فبهذا نكون نحن القدوة الحسنة لغيرنا ونغيره بتصرفاتنا الحضارية لا بأيدينا وأكفنا فنحن دعاة دين وسماحة لا دعاة تخويف.

نسأل الله التوفيق والسداد للجميع.

لمحة تاريخية عن تشاد

قامت دولة تشاد على الممالك الإسلامية الثلاث: كانم وباقرمي ووداي، وذلك بعد استقلالها من فرنسا عام ١٩٦٠م و التي تقع في قلب القارة الإفريقية، تبلغ مساحتها حوالي ١٢٤٨٠٠٠ كيلومتر مربع، وتتقاسم الحدود مع ست دول إفريقية وهي: (ليبيا من الشمال، والسودان من الشرق، والكمرون من الجنوب الغربي والنيجر ونيجيريا من الغرب وإفريقيا الوسطى من الجنوب. ونظراً لاتساع مساحتها فإن تنوع المناخ والتضاريس وسائر مظاهر الحياة فيها أمر طبيعي. وساهم هذا التنوع المناخي في تنويع الثروة الحيوانية والزراعية والسمكية ، وكذلك في الثقافات والعادات والتقاليد.

يتكون المجتمع التشادي من عدة عرقيات مختلفة (عربية وغير عربية) كما تنوعت ثقافاتهم ومعتقداتهم تبعاً لهذا التنوع في الأعراق ، إلا أن الديانة الإسلامية هي الأولى من حيث عدد أفرادها حيث تبلغ نسبة المسلمين أكثر من ٨٥٪ وأن اللغة العربية هي اللغة القومية الأولى للشعب التشادي حيث تتفاهم بها جميع القبائل والتي عددها أكثر من ٢٠٠ قبيلة مكونة ١٢مليون نسمة تقريبا من الشعب التشادي.

دخول الإسلام واللغة العربية في تشاد:

الإسلام واللغة العربية وجهان لعملة واحدة، فمتى وجد أحدهما وجد الآخر أيضاً، وحول دخول الإسلام في مملكة كانم التي تجزأت إلى ممالك صغيرة نسبياً ومنها مملكة باقرمي ومملكة وداي ثم أصبحت جمهورية تشاد في العصر الحالي، أرجع معظم المؤرخين ذلك إلى القرن السابع الميلادي.

فقد قال الدكتور محمد صالح أيوب في كتابه: (مظاهر الثقافة العربية في تشاد المعاصرة وتحديات العولمة) ما نصه :

«يرجع تاريخ دخول الإسلام حول بحيرة الشط إلى القرن الأول الهجري، السابع الميلادي ، فقد أشار جان شابل في كتابه: (المجتمع التشادي) إلى أن انتشار الإسلام في تشاد يرجع إلى القرن الأول الهجري، السابع الميلادي عندما وصل عقبة بن نافع إلى جبال كوار حول بحيرة تشاد. وعلى هذا الأساس فإن الإسلام واللغة العربية جزء من الكيان التشادي، وذلك لطول العهد وتشكيل معظم السكان بشكلهما وتنوير الطريق للشعب التشادي حتى أصبح أمة لها حضارتها وهويتها ولم يستطع الاستعمار مسح الإسلام والعربية عن تشاد على الرغم من إمكانياته الهائلة ومحاولاته المتكررة أثناء وبعد حقبة الاستعمار .

الأستاذ:محمد عبد الرحمن- تشاد

مراحل تطوير اللغة العربية في تشاد المعاصرة:

اللغة العربية كانت منذ وصولها إلى تشاد قبل أكثر من ألف عام اللغة الرسمية ولغة العلم والأدب والاتصال بين قبائل المنطقة، واستمر الحال كذلك حتى جاء الاستعمار الفرنسي في بداية القرن العشرين الميلادي فأزالها عن الدواوين الرسمية، وفرض لغته على الشعب، وحارب اللغة العربية بشتى الوسائل، ولكن الشعب التشادي ظل متمسكاً بلغته، وصمد أمام المستعمر المحتل وأنشأ مدارس عربية إسلامية أهلية بعد أن كانت حلقات تحفيظ القرآن الكريم وحلقات دروس العلوم الشرعية هي الوسيلة الوحيدة لنشر وتعليم اللغة العربية، واستمرت هذه المدارس إلى وقتنا الحاضر في البذل والعطاء والتطوير، وأهم المراحل التي مرت بها اللغة العربية ممثلة في هذه المؤسسات التعليمية هي:

١- مرحلة الاعتماد على الذات كلياً، والتهميش من قبل الدولة.

٢- مرحلة اعتراف الحكومة بالشهادة الثانوية العربية والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية، ودعم التعليم العربي من قبل الدولة ولو بشكل جزئي.

٣- مرحلة بداية تطبيق الازدواجية في دواوين الدولة والإشراف على المدارس والجامعات العربية وتوظيف الناطقين باللغة العربية في المناصب العليا كالوزارات مثلاً .

المرحلة الأولى :

وهي المرحلة التي كانت فيها المدارس العربية معتمدة على نفسها لا تجد من الدولة أي دعم ولا تعترف الدولة بشهادات تلك المدارس، وبدأت هذه المرحلة بتأسيس الشيخ محمد عليش عووضه لمعهد (أم سويقو) بمدينة أبشة عام ١٩٤٧م بعد عودته من الأزهر الشريف ، وذلك في فترة وجود الاستعمار في أرض الوطن وبدأ التعليم العربي الإسلامي ينتشر في الديار التشادية بهذا الأسلوب الجديد، ففطن الاستعمار الفرنسي لخطورة هذا التعليم في المستقبل بالنسبة إليه فبادر بتأسيس معهد المعلمين المزدوج في أبشة ليخدع المثقفين باللغة العربية بأنه لا يكره اللغة العربية والثقافة الإسلامية وليميلهم إليه ويصهرهم في ثقافته ويغنيهم عن تأسيس مدارس أهلية خاصة بهم تقوم على فكر إسلامي لا يأمن هو من خطره ولكن الشعب التشادي كان أفطن منه حيث أجهض هذه المحاولات واستمر في نشر المدارس العربية الإسلامية فاضطرت الدولة التشادية بعد الاستقلال إلى الاعتراف بالمدارس العربية وشهاداتها وإنشاء الأقسام العربية في الجامعات الحكومية. وكانت أول شهادة ثانوية عربية اعترفت بها الدولة كانت في دورة يونيو ١٩٨٦ – ١٩٨٧م وفي نفس العام تم فتح الأقسام العربية في جامعة أنجمينا (الحكومية) وفتح باب المنح والدراسة في الداخل والخارج لطلاب المدارس العربية الإسلامية .

المرحلة الثانية :

بعد وصول الرئيس السابق حسين حبري إلى الحكم عام ١٩٨٢م وإعلانه في الميثاق الأساسي لقوات الشمال التي يقودها أن اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية، انطلقت اللغة العربية في تشاد بسرعة، وذلك لأن قرار الحكومة التي يعتبر ضوءاً أخضر لها، أطلق العنان وتبعه الاعتراف بالشهادات العربية وفتح الأقسام العربية في جامعة أنجمينا وغير ذلك، وبهذا تمت شرعية رسمية اللغة العربية بناءً على رغبة الشعب التشادي .

المرحلة الثالثة :

بعد وصول الحركة الوطنية للإنقاذ بقيادة الرئيس إدريس ديبي إتنو عام ١٩٩٠م وسن نظام الديمقراطية في الحكم وتنظيم المؤتمر الوطني المستقل عام ١٩٩٣م في أنجمينا واختيار الشعب التشادي للغة العربية لغة رسمية إلى جانب الفرنسية التي فرضها المستعمر الفرنسي عليه أصبحت اللغة العربية في تشاد في منعطف جديد حيث صارت لغة رسمية بالمعايير القانونية كلها فوق مكانتها عند الشعب التشادي الذي ضحى من أجلها بكل غالٍ ونفيس ، ثم بعد ذلك تتابعت المعجزات والانتصارات لصالح العربية بدعم من الحكومة التشادية.

الحوار الأسري في الإسلام

الدكتور: عماد أحمد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم إخواني الأعزاء لقد اهتم الإسلام بالإسرة وتكوينها على أساس صحيح لكي تكون نواة للمجتمع المسلم فتناول القرآن الكريم وكذلك السنة النبوية الأسرة من جميع جوانبها ومنذ اليوم الأول للزواج فلم يترك إسلامنا العظيم أي صغيرة ولا كبيرة تتعلق بالأسرة وفي موضوعنا هذا نتاول جانب من هذا الاهتمام بالأسرة ألا وهو الحوار الأسري.

الحوار الأسري ما هو إلا وسيلة من وسائل الاتصال الأسري الفعال، فمن الأهمية القصوى أن يتوفر حوار إيجابي بين أفراد الأسرة، وتتجلى أهمية الحوار الأسري في فوائده الكثيرة والعديدة منها على سبيل المثال:

١. يعد الحوار الأسري أساساً للعلاقات الأسرية الحميمة البعيدة عن التفرق والتقاطع .

٢. يساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي .

٣. يخلق التفاعل بين الطفل وأبويه مما يساعدهما إلى دخول عالم الطفل الخاص، ومعرفة احتياجاته فيسهل التعامل معه.

٤. يجعل من الأسرة كالشجرة الصالحة التي تثمر ثماراً صالحة طيبة، وهي السلوى لهذه الحياة.

٥. تعد الأسرة المصدر الأول لمعرفة الطفل، والمصب الرئيسي لفهمه الحياة، لذلك الحوار الأسري يجعله فرداً معتزاً بنفسه واثقاً من نفسه.

٦. يتعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، فيسهل تعامله مع الآخرين.

٧.يعزز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم.

وللحوار ضوابط تجعله حواراً إيجابياً و بناء منها:

١. تقبل الآخر، ومعنى ذلك قبول الآخر والإعتراف بحقه، وأن يحافظ الحوار على ضرورة تقبل الاختلاف في الآراء، وذلك بالتشاور والتأني بالحكم.

٢. حسن القبول، وهو أن ينهج المتحاورون في كلامهم منهجاً من الهدوء والكلمة الطيبة التي تهدف إلى حل مشكلات الأسرة المتعلقة بجميع الجوانب الإنسانية والعاطفية والاقتصادية.

٣. أن يكون حواراً مبنياً على الاحترام المتبادل بين الأطراف التي تبدي آراءها وأفكارها.

٤. أيضاً من الضروري أن تتوفر الثقة بين أطراف الحوار في الأسرة.

٥.تعلم فن الإصغاء والاستماع من قبل المتلقي –المستمع– وذلك بالنظر إلى تعبير وجه المتحدث وعينه.

٦. تجنب إتباع أسلوب الاستهزاء في حوار كل طرف مع الآخر سواء الأزواج مع بعض أو الآباء مع الأبناء. ومن أهم أنواع الحوارات نجد:

أ– الحوار الإيجابي: وهو حوار يساعد على دعم الروابط بين الزوجين وينمي لغة التفاهم مع الأبناء يتطلب مهارة في التعبير ومهارة في الإنصات، فهناك ثلاثة أمور تميز الأسرة الأكثر حواراً واندماجاً وهي : تبادل رسائل واضحة ومباشرة، والاستماع الفعال، والتعبير اللفظي، ويكون ذلك بأحد الطرق التالية:

١.الحوار النقاشي: إما مواجهة أو مكتوب، وهو من أكثر الأساليب التي يتم من خلالها الحوار بين طرفين خصوصاً في الأمور التي تنحى منحى الجدية أكثر، وقد تختصر مراحل كثيرة في التفاهم بين الطرفين، وكثير من الأسر لم تتعود هذا النوع من الحوار الزوجي مع أهميته وتأثيره الكبير في الحياة الزوجية.

٢.الحوار العابر: وهو من أكثر أنواع الحوارات الشائعة في داخل الأسرة سواء بين الزوجين أو مع الأبناء، وممارسة هذا الحوار عادة يكون تلقائياً وبدون الشعور أنه حوار، كالتعليق على حدث ما، أو شرح لموضوع معين، فمثل هذه المداخلات تسبب مدخلاً جيداً ومناسباً للحوار.

٣.الحوار عن طريق العيون: في كثير من الأحيان نجد العيون وسيلة من الوسائل التي تعبر عن كثير من الكلام فقد يفهم الإنسان من خلال حواره من شخص آخر من عينيه أكثر مما يفهمه من كلامه، فنظرات الإنسان وحركاته هي جزء من حواره مع أي طرف.

٤.الحوار الشاعري الإيجابي: ليس شرطاً أن يكون الحوار الأسري للمسائل الخلافية فقط أو للاتفاق حول أمر ما، فقد يكون هناك حوار يتبادل فيه الزوجان المشاعر

العاطفية وأحاسيس كل طرف تجاه الطرف الآخر، وهناك حوار شاعري وإطراء إيجابي على سلوكيات الأبناء فهذا من شأنه أن يزيد الألفة والمحبة بين الأسرة ويقوي روابط الحب بينهم. فتستخدم المشاعر الإيجابية في إيقاف دائرة الخلاف الأسري بحيث تحرك المشاعر من الجانب السالب إلى جانب أقل سلبية (مشاعر محايدة).

والخطوات الأولى لإرساء تواصل أسري إيجابي: الحرص على حسن العشرة بالمعروف وكف الأذى حتى يشعر الجميع بالفائدة الملموسة للتواصل وبأنه لن يكون مناسبة للتقريع واللوم وكثرة الشكوى وغيرها من منغصات التواصل، والحرص على أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق، فيؤدي الآباء ما وجب عليهم تجاه الأبناء، ويبذل الأبناء ما فرض عليهم من واجبات الإحسان وتؤدي الزوجة حق زوجها والزوج حق زوجته ..

ومن بين هذه الخطوات: العناية بإقامة الدين في الأسرة وصرح الأخلاق والحياة الجادة المنتجة لجميع أفرادها، فالتذكير بالصلوات الخمس تواصل، ومرافقة الأبناء إلى المسجد تواصل وبذل النصح في اللباس وعموم الآداب تواصل، وتحفيظ القرآن للأبناء تواصل، ومراجعة الدروس معهم تواصل، وتوريث الخبرات تواصل...

أيضا: بذل الجميع للجميع الكلمة الطيبة واختيار الألفاظ المناسبة وأدب التحية وإفشاء السلام وتزيين الوجه بالابتسامة واعتماد أسلوب الهدايا ولو كانت رمزية، واغتنام الفرص المناسبة للتقرب والتودد والتحبب كالأعياد والمشاركة في المسرات وكذا المشاركة الوجدانية في الأوقات العصيبة، وكذا الاجتهاد في تنويع وسائل إدخال السرور على نفسية الزوجة والأولاد بالخرجة والرحلة والجولة والاصطياف ومصاحبتهم لبعض التمارين الرياضية.

ب- الحوار السلبي: التواصل اللفظي الخاطئ يعد مصدراً للمشاكل الأسرية، فهذا النوع من الحوار يسبب قدراً كبيراً من الإحباط لدى أفراد الأسرة، فتتضح على ملامحها الحياة الغير سعيدة وذلك لأنهم كثيراً ما يعقدون مشاكلهم ويزيدونها توتراً عن طريق التواصل اللفظي الخاطئ حيث يكون التعبير غير واضح وغير كامل مشحون بالتصيد على كلمات الطرف الآخر ، ويكون ذلك بالطرق التالية :

١.الحوار التعجيزي: وفيه لا يرى أحد طرفي الحوار أو كلاهما إلا السلبيات والأخطاء والعقبات وينتهي الحوار بدون فائدة.

٢.حوار المناورة (الكر والفر): حيث ينشغل الزوجان (أو أحدهما) بالتفوق اللفظي في المناقشة بصرف النظر عن الثمرة الحقيقية والنهائية لتلك المناقشة وهو نوع من إثبات الذات بشكل سطحي

٣. الحوار المبطن: وهنا يعطي ظاهر الكلام معنى غير ما يعطيه باطنه وذلك لكثرة ما يحتوي من التورية والألفاظ المبهمة، وهو يهدف إلى إرباك الطرف الآخر.

٤.الحوار التسلطي (اسمع واستجب):هذا الحوار هو نوع شديد من العدوان حيث يلغي طرف كيان الطرف

الآخر ويعتبره أدنى من أن يحاور، بل عليه فقط الاستماع للأوامر الفوقية والاستجابة دون مناقشة أو تضجر.

٥.الحوار المغلق: كثير ما تتكرر تلك العبارة فيه (لا داعي للحوار فلن نتفق وهو نوع من التعصب والتطرف الفكري وانحسار مجال الرؤية.

٦. الحوار العدواني السلبي: وهو اللجوء إلى الصمت والعناد والتجاهل رغبة في مكايدة الطرف الآخر بشكل سلبي دون التعرض لخطر المواجهة.

وهذه بعض الأسباب التي تؤدي إلى حوار سلبي:

١- ابتعاد أفراد الأسرة عن شرع الله ﷻ.

٢- انعدام الثقة بإمكانية وقدرة الحوار وتقليل شأن الحوار على إحداث النتائج المرغوبة.

٣- دخول الفضائيات التي احتلت الوقت الذي تقضيه الأسرة في الحديث.

٤- الجهل بأساليب الحوار الفعالة.

٥- دكتاتورية بعض الآباء التي تجعلهم يرفضون الحوار مع أبنائهم، اعتقادًا منهم أنهم أكثر خبرة من الأبناء، فلا يحق لهم مناقشة أمورهم.

٦- الترف المادي الزائد عن حده الطبيعي.

٧- الإنجاب الكثير وغير المتوازن مع دخل والأسرة وظروف المعيشة القاسية يعتبر من أحد الأسباب التي جعلت للحوار الأسري بعدا ضيقا وشبه معدوم.

٨- اختلاف معطيات العصر من جيل إلى آخر، فجيل الآباء يختلف عن الأبناء تمامًا.

٩- انشغال كل من الأب والأم بأعمالهما ومهماتهما بعيدًا عن الأبناء والمنزل.

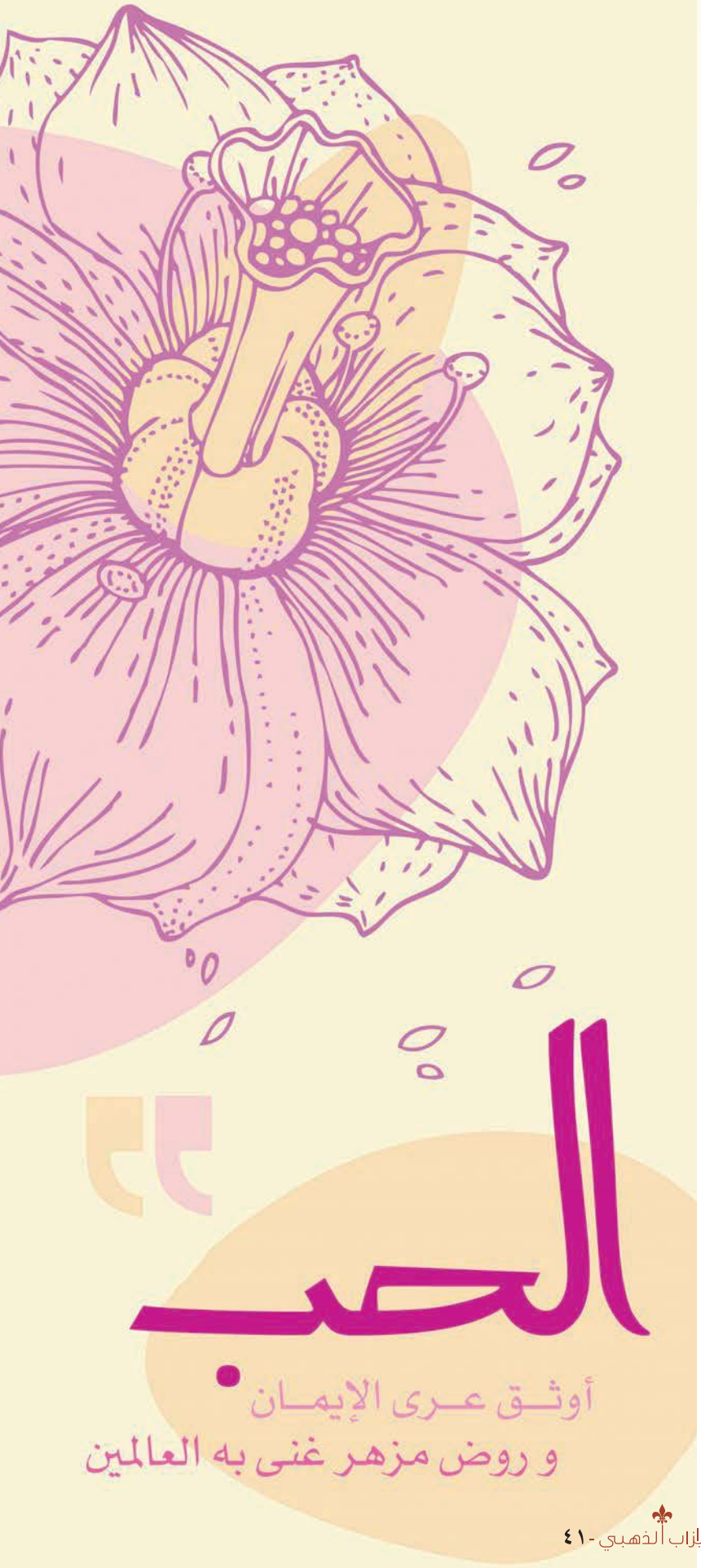

تاج المرأة حجابها

الحجاب ... إيمان .. طهارة .. تقوى .. حياء .. عفة

الحجاب هو ستر المرأة وعفافها وحفظها من كل شياطين الجن والإنس ،،

والواجب على كل فتاة الإلتزام بالحجاب الشرعي وهو سترها من رأسها حتى قدميها .....

ومن يحفظ الله يحفظه ومن يتقه يجعل له مخرجآ ...

وتكمل العبادات بالإخلاص لله ﷻ والقيام بها والحفاظ على الحجاب والإبتعاد عن المعاصي ،،

والحجاب هو وقار المرأة ووقايتها من نار جهنم ،،

فالرجل الذي يرى المرأه وهي متسترة بحجابها .. يحترمها ويقدرها .. ولايمكن أن يبدر منه تجاهها أي شيء

والمرأة الغير متسترة .... فإن أعين شياطين الجن والإنس تنحدر لها فلا لها احترام وتقدير وتغضب المولى ﷻ

وتكسب إثم الرجال الناظرين إليها ..

ولاحظنا في الآونه الأخيره لبس عبايات الكتف الضيقه !!!

التي أتت من الغرب لأن هناك حمله مستهدفه لتشويه صورة الإسلام والمسلمين ولتصنيفها على كيف مايصفونها ...

أختي الحبيبه ...

أناشدكِ بالله من هي المرأة التي تكتمل بأنوثتها ومنزلتها عند الل ﷻه ثم عند الناس أهي المرأة التي تلبس عباءة

الرأس أم تاج الرأس ،،

لقيت المرأة المسلمة من التشريع الإسلامي عناية فائقة كفيلة بأن تصون عفتها، وتجعلها عزيزة الجانب، سامية المكان، وإن الشروط التي فرضت عليه في ملبسها وزينتها لم تكن إلا لسد ذريعة الفساد الذي ينتج عن التبرج بالزينة، وهذا ليس تقييداً لحريتها بل هو وقاية لها أن تسقط في درك المهانة، ووحل الابتذال، أو تكون مسرحاً لأعين الناظرين .

فالمرأة المسلمة كمالها في حجابها وجلبابها، فالحجاب والجلباب في هذا الزمن، بل وفي كل زمن هو ميزان العفة ومقياسها والتحلي بالحجاب دليل على العفة والصيانة لنفسها من الذئاب وقبل ذلك كله دليل على قوة دينها وما شُرع الحجاب إلا ليحافَظَ على هذه العفة وهذا الدين، ولصيانة المؤمنة من أن يُخدش حياؤها أو أن تخدِشها أعين الناظرين من الذين في قلوبهم مرض.

وحينما ننظر إلى بعض العباءات ففيها المخصرة ومن يوضع على الكتف ففي حقيقة هذه العباءة ليست بحجاب وإنما هي من روج لها أعداء الإسلام وزينها للضعيفات الجاهلات ممن تحمل ضعف الإيمان والدين فلا أقصد أن كل من تلبس هذه العباءة لا خير فيها بل البعض منهن فيها خير كثير ولكن غرها الشيطان وغم على قلبها بل هذه تفتقر افتقارًا شديدًا إلى الخطاب الشرعي الموجه إليها الذي يحاكي الحجاب وأحكامه وآثار التبرج والسفور وكذلك توضيح فيه التخطيط التآمري الماكر بها وبإسلامها لمحاربة الحجاب والتوصل إلى التخلي عنه والعياذ بالله والعباءة المخصرة وعباءة الكتف لم يحصل به التستر الشرعي الذي أمرنا به الله تعالى وإنما المقصود بها ستر الزينة وإخفاؤها ومن تلبس هذه فقد تدخل في حكم الكاسيات العاريات لأنها كاسية بلبسها وهي في الحقيقة عارية من التستر والحياء والعفاف فصارت كأنها بدون عباءة أما من تضع عباءتها على كتفها فهي كالرجال فالرجال هم الذين يضعونها على أكتافهم فتشبهت بهم فهي جمعت بين عباءة غير ساترة وكذلك تشبه بالرجال والرسول ﷺ لعن من تشبه من النساء بالرجال.

وللحجاب شروط فإن من شروط الحجاب الشرعي ألا يكون زينة في نفسه تُلفت الأنظار إليه و لا يكون ضيقاً ولا شفافاً يصف البدن بل يكون واسعاً وكذلك أن لا يشبه لباس الرجال، فمن ارتدت الحجاب طاعة لأمر الله وتحقيقًا للعبودية له عز وجل نالت رضى الله تعالى وليس لها أن تتبع هواها في صورة عباءتها وشكلها، فهل نعبد الله على مرادنا وهوانا أم على مراد الله ﷻ وحده ؟ !

فمتى تعي أختنا هذا الأمر وتستمسك بحجاب الطاعة لله تعالى في زمن الفتن الذي يغفل الناس فيه عن دينهم و يشتغلون عنه بدنياهم والغفلة عن الآخرة والصد عن الطاعات أختي المسلمة كوني متمسكة بحجابك فهو عفافك وتاج رأسك .....

نعم أخواتي تاج المرأة حجابها.

وفضائل الحجاب كثيرة منها:

الحجاب طاعة لله ﷻ وطاعة للرسول ﷺ:

أوجب الله ﷻ طاعته وطاعة رسول ﷺ فقال:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب، ٣٦)

وقد أمر الله سبحانه النساء بالحجاب فقال تعالى:

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور، ٣١)

وقال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب ، ٥٩).

الحجاب عفة

فقد جعل الله تعالى التزام الحجاب عنوان العفة، فقال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب، ٥٩)

لتسترهن بأنهن عفائف مصونات ﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ فلا يتعرض لهن الفساق بالأذى،

وفي قوله سبحانه: ﴿ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ إشارة إلى أن معرفة محاسن المرأة إيذاء لها ولذويها بالفتنة والشر.

الحجاب طهارة

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب،٥٣).

فوصف الحجاب بأنه طهارة لقلوب المؤمنين والمؤمنات لأن العين إذا لم تر لم يشته القلب، ومن هنا كان القلب عند عدم الرؤية أطهر، وعدم الفتنة حينئذ أظهر لأن الحجاب يقطع أطماع مرضى القلوب:

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب، ٣٢).

الحجاب ستر

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ...»

وقال ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا، خَرَقَ اللَّهُ عَنْهَا سِتْرَ»، والجزاء من جنس العمل .

الحجاب تقوى

قال الله تعالى:

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف، ٢٦)

الحجاب إيمان

والله تعالى لم يخاطب بالحجاب إلا المؤمنات فقد قال ﷻ: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ﴾ وقال الله ﷻ: ﴿وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ﴾

ولما دخل نسوة من بني تميم على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عليهن ثياب رقاق قالت :«إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات، وإن كنتن غير مؤمنات فتمتعن به».

الحجاب حياء

قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ»

وقال ﷺ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ»

الحجاب غيرة

يتناسب الحجاب أيضاً مع الغيرة التي جُبل عليها الرجل السوي الذي يأنف أن تمتد النظرات الخائنة إلى زوجته وبناته، وكم من حرب نشبت في الجاهلية والإسلام غيرة على النساء وحمية لحرمتهن،

قال علي رضي الله عنه:

«بلغني أن نساءكم يزاحمن العلوج –أي الرجال الكفار من العجم – في الأسواق ألا تغارون؟ إنه لا خير فيمن لا يغار».

وأخيراً لو أن الفتاة المتبرجة التي لا تقيم للحجاب الشرعي وزناً فكرت في فوائد الحجاب وأهميته تفكيراً سليماً بعيداً عن نوازع النفس ووساوس الشيطان لعلمت

أن الله سبحانه الذي خلق الذكر والأنثى هو أعلم بما يصلح حالهما، ولو لم يكن في الحجاب فوائد للمرأة ما فرضه الله سبحانه،

فالحجاب تكريم للمرأة بحيث لا يراها إلا من استحل نكاحها بكلمة الله، فهي ليست بضاعة مبتذلة للناظرين. وسمو بالمرأة إلى مراتب الحور العين من حيث الصفات.

أصون حجابي

بعزيزِ إيماني أصونُ حجابي وأصونُ عرضي في حِمى جلبابي

كذب الذين يتاجرون بقصّتي كذبوا وكانوا مثل زيفِ سرابِ

تجريرَهمْ أبصرتُ لا تحريرَهم قد خابَ مَن قد سار خلف غرابِ

لا لن أكونَ كما أرادوا سلعةً ضاعت بسوق نخاسةٍ و بغابِ

لالن أحيدَ عن الحجاب وطهرهِ رغم الذئاب ورغم نبحِ كلابِ

ثار البغاةُ وكشّروا أنيابهم وغداً نحطّمُ صورةَ الأنيابِ

يعوي العبيدُ على صدى أسيادهمْ وعواؤُهم ما ضرَّ سيْرَ سحابي

أنا لستُ وحدي في قرار تحجّبي خلفي كثيرٌ يقتفينَ مَتابي

فمعي النساءُ السائراتُ على الهدى ومعي الحياءُ وفطرتي وكتابي

سأظلُّ أرقى للسماوات العُلا وأظلُّ أحيا في هدى المحرابِ

رابعة العدوية

شهيدة العشق الإلهي

الدكتور: محمد حسن

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

إلى القلوب التي خدعت بمحبة الدنيا الفانية..إلى القلوب التي تعلقت بعواطف ومشاعر وهمية تسقط بها إلى قاع المخالفات والغفلات وتحجبها عن خالقها، نهدي إليها لقطات من حياة إمرأه هامت في حب الله ..حتى كانت مزيجا من الأشواق يتحرك في صورة بشر .. إنها رابعة العدوية

من هي رابعة؟

هي رابعة بنت إسماعيل العدوية نسبه إلى بني عدوة ولدت عام ٩٥هـ في القرن الثاني للهجرة في البصرة.. حيث كانت البصرة تعج بالعلماء والفقهاء والزهاد وتمتلئ بقصور الأغنياء وأكواخ الفقراء.. في أحد تلك الأكواخ الفقيرة ولدت رابعة .. عرفت بشدة الذكاء وسرعة التلقي حتى حفظت القرآن في سن صغيرة.

رؤيا والدها:

عندما ولدت لم يكن في المصباح الذي يضئ البيت زيتاً إلا ضوءاً شاحباً ..ولم تجد الأم ما تستر به الطفلة الصغيرة ..خرج والدها يلتمس ما يستعيره من الجيران فلم يجد شيئاً ونام حزيناً فرأى في المنام رسول الله ﷺيقول له:

لا عليك إن هذه البنت التي ولدت سيدة جليلة القدر، وإن سبعين من أمتي ليرجون شفاعتها.

محنة فيها منحة:

اشتد القحط في البصرة فوقعت رابعة فريسة للرق بعد أن تفرقت أسرتها ..كانت رابعة بارعة الجمال تجيد العزف على الناي فاستغل ذلك سيدها وجعلها تغني لزواره مما سبب لها ألماً كبيراً ..مكثت رابعة تتعذب مع سيدها ويروى أنها بينما كانت تجوب أزقة البصرة شكت إلى الله ﷻ حزنها فسمعت هاتفاً يقول لها: لا تحزني ففي يوم الحساب يتطلع المقربون إليك يحسدونك على

ما تكونين فيه، أحست رابعة بقرب الله ﷻ وأيقنت بأن الفرج قريب، وحبب إليها الوقوف بين يدي الله في جنح الظلام متضرعه وكلما توجهت إلى ربها كلما أشرقت الأنوار في قلبها .. وفي ذات ليلة شاهدها سيدها من ثقب صغير وهي ساجدة تناجي ربها قائلة: إلهي أنت تعلم أن قلبي يتمنى طاعتك ونور عيني في خدمة عتبتك ولو كان الأمر بيدي ما انقطعت عن مناجاتك وخدمتك ولكنك تركتني تحت رحمة هذا المخلوق من عبادك .. وذهل الرجل وهو يرى قنديلا معلقا في وسط الحجرة يضئ لها الظلام .. استيقظ ضميره وأطلق سراحها وخيّرها بين أن تعيش عنده مكرمة تتقلب في ألوان النعيم ويكون لها خادما أو تنطلق إلى حيث تريد، فاختارت أن تعيش حره بعيدة عن دنيا الناس.

بعيدة عن الناس:

آثرت رابعة أن تعيش في كوخ بعيد عن الناس وكان لمعرفتها بالزاهد رباح بن عمر القيسي أثر كبير في حياتها فقد تعرفت من خلاله على أماكن الذكر ومجالس العلماء فاستمعت إلى مواعظ شيخ البصرة آنذاك (عبدالواحد بن زيد) وتعرفت إلى الزاهدة العابدة (حيونه) فكان لهذا التعايش والتأثر بأهل الله من صلحاء زمانها أثر كبير في صقل روحها وتوجهها بكليتها إلى الله ﷻ.

من عبادتها:

كانت تصلي الليل كله فإذا طلع الفجر نامت في مصلاها نومة خفيفة حتى يسفر الفجر .. فإذا هبت إلى مرقدها قالت: يا نفس كم تنامين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور، وكان هذا دأبها حتى لقيت ربها .. عاشت رابعة بمشاعر فياضة فقد كانت كثيرة الحزن والبكاء ما أن تسمع بذكر النار حتى يغشى عليها زمانا .. وكان في موضع سجودها ماء من كثرة دموعها .

من عظاتها:

قال رجل لها: سليني حاجتك؟ فقالت لـه: إني لأستحي أن أسأل الدنيا ممن يملكها فكيف أسألها من لا يملكها !

ومن كلامها في الرياء:

اكتموا حسناتكم كما تكتموا سيئاتكم .

قال رجل لها : إنني أكثر من الذنوب فهل يتوب علي إن تبت؟

قـــالت: لا، بل لو تاب عليك لتبت.

ويروى أن أحد الصالحين قال عندها: اللهم ارضَ عني فقالت له: أما تستحي أن تطلب رضا من لست عنه براضٍ.

من أشعارها:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه

هذا لعمري في القياس شنيع

لو كان حبك صادقا لأطعتـــه

إن المحب لمن يحب مطيـــع

شوقها إلى لقاء الله ﷻ:

كانت رابعة تشتاق إلى لحظة الإنتقال من هذه الحياة لأنها ستلقى بعدها من يملأ قلبها وروحها، وقد عاشت حتى الثمانين من عمرها تضع أكفانها أمام ناظريها فوق مشجب من قصب حتى لا يغيب عن بالها أبدا ذكر الموت.

رابعة وكأس المحبة:

رحم الله رابعة التي أحبت الله بكل ذرة في كيانها وسكنت لمراده راضية مطمئنة ..تنتفظ روحها بين يديه مستغرقة في جلاله مأخودة بجماله ..

لقد عرفت الطريق إلى السعادة الحقيقية وشربت من أصفا كؤوس أهل التصوف ..أهل الأشواق والأذواق، أهل الإحسان وأهل حقيقة الإيمان،

وتركت بصماتها واضحة فـــــــي فكرهم وشعرهم، وفتحت للمحبين آفاقاً واسعة يطلون منها على أسرار لا تترجمها الكلمات بل يشعر بها كل من سجد قلبه لله ﷻ .-

رحم الله رابعة ورضي عنها وجمعنا بها مـــع إمام المحبين وساقي كؤوس المحبة لأهل الصدق نبينا محمد ﷺ.

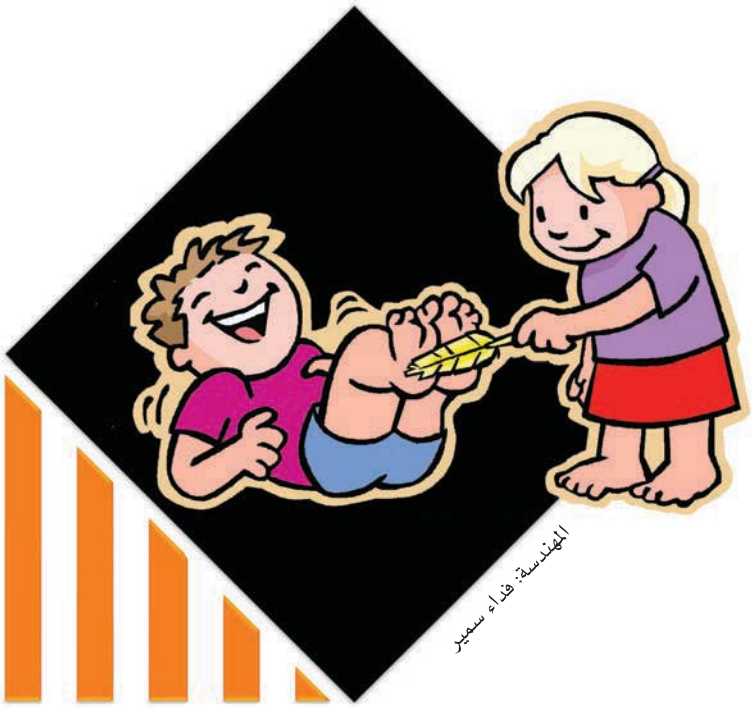

التأديب الصحيح لطفلك

التأديب الصحيح لطفلك من وجهة نفسية >>>

كيف أتصرف عندما يخطيء طفلي؟!

قبل الإجابة يجب أن تعلم أيها المربي الفاضل أن:

التعامل الصحيح مع الطفل يكون وفق مثلث: قاعدته الحب ، وضلعاه: العدالة و الفهم.

١- من الحب للطفل أن يكون العقاب موجه لسلوك الطفل وليس لشخصه، بل يجب أن تصله رسالة مفادها: سلوكك غير جيد وغير محبوب وتستطيع أن تغيره، وأنت دائماً محبوب وبغير شروط.

٢- من الحب للطفل أن أبتعد عن الصراخ والضرب والشتم وعبارات التبرؤ (لست ابني، لم أعد احبك ...) وكذلك عبارات المقارنة مع إخوته.

٣- من العدالة مع الطفل أن يكون هنالك وقاية من السلوك السيء قبل أي موقف، وذلك بتبيان للسلوك الجيد والسلوك السيئ مع شرح كافٍ لنتائجهما، واتفاق واضح.

٤- من العدالة مع الطفل أن يملك الطفل الاختيار: أي أن يكون العقاب نتيجة لاختيار الطفل لسلوك محدد بعد أن سبقت الموقف بتبيان واتفاق.

٥- من العدالة مع الطفل احترام شخص الطفل وخصوصيته: بأن يكون العقاب بعيداً عن أنظار كل الناس.

٦- من الفهم لنفس الطفل أن يكون عقاب السلوك السيئ مباشرةً دون تأجيل.

٧- من الفهم لنفس الطفل أن يكون شكل العقاب مختلفاً حسب نوع السلوك ودرجته، ومن أفضل أنواع العقاب الجيد هو العزل المؤقت ، وله أنواع:

أ) العزل المكاني: يقدر كل عام من عمر الطفل بدقيقة عزل. (كرسي العقاب، في زاوية الغرفة، في غرفة لوحده ...)

ب) العزل النفسي العاطفي: قطع العلاقة بينه وبين الأبوين والإبقاء على العلاقة الروتينية (أطعمه، أعطيه كل احتياجاته ولكن دون أي تواصل عاطفي)

ج) العزل الجسدي: أثبته في حجري، أو أثبت يديه وانظر في عينيه لمدة دقيقة معاتباً.

٨- من الفهم لنفس الطفل أن الطفل يحتاج وقتاً حتى يعتاد الأسلوب الجديد يتراوح ما بين ٣-٦ أشهر، حسب المربي أولاً والطفل ثانياً. وخلالها يكون العمل على سلوك المربي أولاً حتى يتعدّل سلوك الطفل.

إن العقاب لا يؤتي ثماره إذا كانت العلاقة بين الطفل والمربي سيئة ومضطربة، ويشعر فيها الطفل بمشاعر سلبية تجاه المربي كمشاعر الكره أو الخوف أو مشاعر متناقضة ما بين الحب والكره. لذلك ابدأ بتحسين العلاقة ثم طبق العقوبة.

شروط ضرب الطفل في الإسلام

قال ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر» وقد تمتد الفترة إلى ١٣ سنة فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مروهم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لثلاث عشرة» رواه الدارقطني (٢٣١/١)

❖ أقصى الضرب للتأديب ثلاثة وللقصاص عشرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: «لا يجلد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود» أخرجه بخاري

كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يكتب الى الأمصار: لايقرن المعلم فوق ثلاث ، فإنها مخافة للغلام

❖ مواصفات أداة الضرب

١- أن يكون معتدل الحجم فيكون بين القضيب والعصا

٢- أن يكون معتدل الرطوبة فلا يكون رطباً يشق الجلد لثقله ، ولاشديد اليبوسة ، فلا يؤلم لخفته.

٣- ولا يتعين لذلك نوع بل يجوز بسوط وبعود وخشبة وطرف ثوب بعد فتله حتى يشتد.

عن زيد بن أسلم : أن رجلاً اعترف بنفسه بالزنى على عهد رسول الله ﷺ فدعا رسول الله ﷺ بسوط فأتي بسوط مكسور فقال: (فوق ذلك) فأتي بسوط جديد لم تقطع ثمرته فقال: (بين هذين) فأتي بسوط قد لان وركب به فأمر به فجلد. رواه ملك في الموطأ

❖ طريقة الضرب

قال الشيخ الفقيه شمس الدين الألباني كيفية ضرب الصبي:

١- أن يكون مفرقاً لا مجموعاً في محل واحد.

٢- أن يكون بين الضربتين زمن يخف به ألم الأول.

٣- ألا يرفع الضارب ذراعه لينقل السوط لأعضده حتى يرى بياض إبطه فلا يرفعه لئلا يعظم ألمه.

وقد كان عمر يقول للضارب: لا ترفع إبطك. أي لاتضرب بكل قوة يدك.

❖ مكان الضرب

أن لا يضرب الوجه أو الفرج-والرأس عند الحنفية-

عن النبي ﷺ أنه قال : «إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه»

وعند بعض السلف فأن أفضل مكان للضرب والتأثير اليدين والرجلين

❖ لا ضرب مع الغضب

«لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان»

❖ ويقف عن الضرب إذا ذكر الطفل الله

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال ﷺ

«إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم»

وفي هذا تعظيم لله تعالى في نفس الطفل

ثمار القرآن الكريم

الدكتور: خالد نحلة

جاء ذكر كثير من أنواع الفواكه والنباتات في القرآن الكريم، وأغلبه في معرض ذكر الجنة وصفاتها وطعام أهلها ، ومنه ما طلبه بنو إسرائيل؛ كما في سورة البقرة :

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة:٦١)

ومما ورد أيضا قوله تعالى:

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ (عبس، ٢٦-٣٢)

وكقوله تعالى:

﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل، ١١)

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي ذكرت أصنافا من الفواكه والنباتات وسنتناول في هذه المقالة فوائد نوعين من هذه الثمار وقد أقسم بهما الله ﷻ في مطلع سورة التين :

﴿و التين و الزيتون وطور سنين﴾ (سورة التين)

فوائد زيت الزيتون

يساعد على تقليل مخاطر أمراض القلب وذلك لوجود نسبة عالية من حمض الأوليك. -ينظم الكوليسترول في الجسم -يكافح الجلطات والنوبات القلبية فيحتوي على نسبة عالية من ال (polyphenols) -يطري الجلد عند دهنه عليه ويقوي الشعر. -وغيرها من الفوائد ملاحظة.....

لثمار الزيتون قيمة غذائية مرتفعة، فهي غنية بالمواد الكربوهيدراتية ١٩٪، البروتين ١,٦ ٪، الأملاح المعدنية ١,٥٪، السليولوز ٥,٨٪، الفيتامينات المختلفة بالإضافة إلى محتواها العالي من الزيت ١٥-٢٠ ٪ ولزيت الزيتون المستخلص بالطرق الطبيعية فوائد صحية وغذائية جمة لتركيبه الكيميائى المتميز عن الزيوت النباتية الأخرى:-

١. محتواه العالي من الحامض الدهني الأحادي عدم الإشباع (حامض الأوليك) الذي له فوائد عظيمة في الطب الوقائي.

٢. تركيبة المتوازن من الأحماض الدهنية العديدة عدم الإشباع (مثل لبن الأم).

٣. محتواه من مضادات الأكسدة لحماية الأحماض الدهنية الغير مشبعة من الأكسدة الذاتية.

٤. محتواه من الفتيامينات المختلفة خصوصا فيتامين A & E.

٥. محتواه من البيتاستيرول الذي يحول دون الإمتصاص المعوي للكولسترول.

فوائد التين:

١. يجلو رمل الكلى والمثانة.

٢. ينفع في خشونة الحلق والصدر والقصبة الهوائية.

٣. يغسل الكبد والطحال.

٤. ينقي الخلط البلغمي من المعدة.

٥. ينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح سدد الكبد والطحال.

٦. لعلاج كسل الأمعاء يقطع ٧ ثمار من التين الجاف إلى شرائح وتغمس في زيت الزيتون مع إضافة بضع شرائح من الليمون وتترك لمدة ليلة كاملة وفي الصباح تؤكل على الريق.

٧. لعلاج اضطراب الحيض يغلي ٢٥ ـ ٥٠ ورقة من أوراق التين في لتر ماء ويشرب من المغلي للسعال واضطراب الحيض وإدرار الطمث ويؤخذ قبل الميعاد... كما يستخدم هذا المغلي غرغرة وغسولا للفم والتهاب اللثة.

رياضة المشي وفوائدها

اعداد: صالح حسام

- المشي من أقل التمارين الرياضية ضرراً على المفاصل، والأقل في احتمالات الإصابة خلال التمارين.

- المشي من التمارين التي يحرق فيها (أيروبك)، وهو بالتالي يفيد القلب والرئتين ويحسن من الدورة الدموية.

- المشي من الرياضات المتوسطة الإجهاد التي تساعد الناس على المحافظة على لياقتهم ورشاقتهم بحرق الطاقة الزائدة، ويقوي العضلات والجهاز الدوري. ولذلك يقلل من المخاطر المرتبطة بالسمنة والسكري وسرطان الثدي وسرطان القولون وأمراض القلب.

- يعتبر المشي مشابهاً لتمارين حمل الأثقال، فالمشي بقامة مستقيمة متزنة يقوي العضلات في الأرجل والبطن والظهر، ويقوي العظام ويقلل من إصابتها بالهشاشة.

- يفيد المشي في التخلص من الضغوط النفسية والقلق والإجهاد اليومي، ويحسن من الوضع النفسي ومن تجاوب الجهاز العصبي (اليقضة) وهذا ناتج من المركبات التي يفرزها الجسم خلال المشي.

- يساعد المشي على التخلص من الوزن الزائد، وهذا بالطبع يعتمد على مدة المشي وسرعته (مقدار الجهد المبذول). فالشخص الذي يمشي بمعدل ٤ كم/ ساعة يحرق ما بين ٢٠٠ – ٢٥٠ سعراً حرارياً في الساعة (٢٢ – ٢٨ جرام من الدهون).

كيف تمشي؟

نعم كلنا يعرف المشي ولكن مقدار الفائدة منه مرتبطة بمدى صحة طريقة المشي.

عندما تمشي ابق رأسك مرفوعاً وانظر على بعد بضع خطوات أمامك، وحافظ على الفك السفلي في مكانه دون شد بل اجعل عضلاته منبسطة.

ابق الكتفين إلى الخلف دون شد، ولا تجعلهما منحنيين إلى الأمام، وحافظ على الصدر مرتفعاً والظهر مستقيماً وقائماً.

مع ازدياد السرعة يجب أن تكون القدمان بالقرب من الخط في حركتهما، وعند المشي ببطء تكون القدمان بعيدتان قليلاً عن هذا الخط الوهمي ولكن موازيتان له. وعندما تسرع فإن الورك سيتحرك إلى الأمام بصورة طبيعية مع تقدم كل رجل وعند ذلك توجه حركة الورك الجانبية إلى الخط. حركة الورك هي التي تضبط وتيرة وسرعة المشي وليست حركة الذراعين أو الساقين.

إذا أردت المشي بسرعة فلا تجعل خطوتك واسعة بل قم بزيادة عدد الخطوات (زيادة السرعة). ولا تقصر من الخطوات بل الأفضل السير بالخطوات الطبيعية المريحة لك.

الجدول الزمني

من الأفضل تحديد وقت معين خلال اليوم للمشي بحيث يكون جزءاً من جدولك اليوم وذلك للمحافظة على موعد المشي. وإذا كان غرض المشي مجرد اللياقة البدنية فيكفي المشي مدة ٣٠ دقيقة على الأقل يومياً ثلاث مرات أسبوعياً. وإذا كان الغرض تخفيف الوزن واللياقة البدنية فيلزمك المشي ٣٠ دقيقة على الأقل يومياً خمس مرات في الأسبوع. ويمكن زيادة مدة المشي .

الإفراط في تناول الأدوية

قال مختصون إن الإفراط في تناول الأدوية والمسكنات، أو الاستخدام الزائد للكريمات قد يضر الجلد ويسبب أنواعا من الحساسية.وأن الإسراف في تناول الأدوية والمسكنات أو الكريمات يهيج الجلد وقد يسبب طفحاً جلدياً وأعراضاً أخرى.

وهناك أضرارً كبيرة تصيب المريض الذي يتعاطى أدوية من غير استشارة الطبيب لأن كثيرا منها له أعراض وعلامات جلدية مثل حكة شديدة بالجسم وغيرها. و تفاعل الجسم مع الأدوية بطريقة غير عادية هو حساسية أو رفض الجسم لهذا النوع من الأدوية وأن الأسبرين وأدوية الصداع وملينات البطن وأقراص منع الحمل والمقويات والفيتامينات كلها أدوية لو أخذت دون استشارة من الطبيب فقد تتسبب في أعراض ضارة.

ويسرف كثير من المرضى في استخدام المضادات الحيوية والمسكنات وخافضات الحرارة والمهدئات العصبية، والتي بحسب العطية قد تسبب مشاكل صحية جانبية كما أنه في بعض الأحيان قد يلتهب الجلد عند تعرضه للشمس والضوء عند استخدام بعض الأدوية.

و هناك دلالات للطفح الدوائي مثل سرعة انتشاره واحتلاله مناطق واسعة من الجسم مع حكة شديدة وتغيرات في درجة حرارة الجسم أو التهاب جلدي واحمرار بسيط وقد تتفاقم المشكلة لتأخذ شكل حروق مع إصابة الأجهزة الداخلية.

فلهذا لا بد من الحذر من تناول الأدوية بشكل مفرط ومن دون وصفات أو استشارة طبية كما لا بد من تعويد أجسامنا على تناول الأدوية في الحالات الضرورية مع ضرورة التركيز على العادات الغذائية التي تقينا من كثير من الأمراض.

اللّهم عافنا في أبداننا اللّهم عافنا في أسماعنا اللّهم عافنا في أبصارنا .....آمين

يجب تناول المياه أثناء بلع القرص ، وليس أي سائل آخر مثل الشاي أو القهوة أو العصائر أو المشروبات الكحولية أو الحليب ، إذ أن هذه السوائل يمكن أن تتفاعل مع الدواء مما قد يضر بصحة المريض.

ذلك ينطبق بصورة خاصة على عصير الجريب فروت ، حيث أن الجريب فروت يثبط عمل إنزيم معين في الكبد يعمل على تفكيك عناصر الأدوية ، مما قد يؤدي إلى زيادة مفعول بعض الأدوية بصورة غير متوقعة ، وغير مرغوب فيها.

أُذن صائم

أخي يا من سره دخول رمضان

أهنيك بشهر المغفرة والرضوان

اهنيك بشهر العتق من النيران

فرصة لا تعوض على مر الأزمان

وموسم خير فاحذر الحرمان

ما من ليلة ينقشع ظلامها من ليالي رمضان إلا وقد سطرت فيها قائمة تحمل أسماء (عتقاء الله من النار) وذلك كل ليلة ، ألا يحدوك الأمل ان تكون أحدهم ؟

اذا فدعني أسألك في أي شيء ستمضي ليالي رمضان ؟!

ما من يوم من أيام رمضان إلا وفتحت أبواب السماء فيه لدعوة لا ترد ، فللصائم عند فطره دعوة لا ترد ..

فهلا كنت من الداعين !!

ادع لنفسك ، لأهلك ، لإخوانك ، لأمتك ، لأمتك ، للمستضعفين ... الخ

أخي الحبيب : ما أعظم المغفرة ، فلولا المغفرة لما ارتفعت الدرجات ولما علت المنازل في الجنات .

ها قد هبت نسائم المغفرة بدخول شهر الغفران ..

فمن صامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

ومن قامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

ولكن العجب الذي لا ينقضي ان يطمع طامع في هذه المغفرة وهو لم يفارق من ذنوبه ما يرجوا صفح الله عنه ..

فلنقلع عن ذنوبنا ومعاصينا ، ولنندم على فعلها ، ولنعزم على إلا نعود إليها ، ونطمع في المغفرة.

أحرص على ما ينفعك في شهرك فأعمال الخير أكثر من أن تحصر .

آداب و سنـــــن عيد الفطر

سنن وآداب عيد الفطر:

١)التكبير يوم العيد ابتداء من دخول ليلة العيد وانتهاءً بصلاة العيد قال الله ﷻ:

(ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)

٢) الإغتسال لصلاة العيد ولبس أحسن الثياب والتطيب.

٣) الأكل قبل الخروج من المنزل على تمرات أو غيرها قبل الذهاب لصلاة العيد.

٤) الجهر في التكبير في الذهاب إلى صلاة العيد.

٥) الذهاب من طريق إلى المصلى والعودة من طريق آخر.

٦) صلاة العيد في المصلى إذ هي سنة رسول الله ﷺ والصلاة في المسجد لسبب أو لآخر جائزة.

٧) اصطحاب النساء والأطفال والصبيان وذوات الخدور كما جاء في صحيح مسلم.

٨) أداء صلاة العيد.

٩) الاستماع إلى الخطبة التي بعد صلاة العيد.

١٠) التهنئة بالعيد فعن جبير بن نفير قال كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقى يوم العيد يقول بعضهم لبعض:

تقبل منا ومنك

افطار الصائم

قال رسول الله ﷺ

(من فطر صائم كان له مثل أجره دون ان ينقص من أجر الصائم شيء) صدق رسول الله

بعد أيام يَهُلُّ هلالُ رمضان ، وفي رحاب هذا الشهر الكريم يعيش الناس أياماً طيبة حافلة بالنور والضياء، وتنبسط نفوس الصائمين بألوان كثيرة من الخير و البر، من أظهرها وأبرزها ما عرف من موائد الإفطار التي نراها في المساجد، وفي بعض الميادين، يتحلق حولها الصائمون ينعمون بأطايب الطعام.

فالكثيرون ممن يعيشون بيننا يصومون امتثالاً لأمر الله سبحانه وهم لا يعلمون ان كانوا سيفطرون في هذا اليوم من شدة فقرهم وحاجتهم،

فلنبادر في تقديم وجبة الإفطار لهؤلاء حتى نرسم البسمة والفرحة على وجوههم